بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية الاعلام

قسم الصحافة

" صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الاردنية "

The image of Muslim man as seen by western students in Jordanian Universities

كلية الإعلام / جامعة اليرموك

إعداد الطالب :

عمر سليمان ملكاوي

٢٠١٢٩٣٨٠٣٩

إشراف :

الدكتور محمود يوسف السماسيري

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

الفصل الدراسي الأول ٢٠١٤ / ٢٠١٥

صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الاردنية

إعداد

عمر سليمان ملكاوي

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

جامعة اليرموك ، اربد ، الأردن

أجازها كل من

محمود يوسف السماسيري .... مشرفا ورئيسا

أستاذ مساعد في الإعلام ، جامعة اليرموك

محمد هاشم السلعوس .... عضوا

أستاذ دكتور في الإعلام ، جامعة اليرموك

حاتم علاونة .... عضوا

استاذ مشارك في الإعلام ، جامعة اليرموك

تاريخ تقديم الرسالة

١٤/١/٢٠١٤

التفويض

أنا الطالب : عمر سليمان ملكاوي

أفوض جامعة اليرموك بتزويد المكتبات أو المؤسسات ، الهيئات أو الأشخاص نسخا من رسالتي عند طلبها .

الاسم : عمر سليمان ملكاوي

التوقيع : ....

التاريخ : ١٤/١/٢٠١٥

الإهداء

*ما زالَ صوتها الرّخيمُ يطرقُ مَسمعي في كُلِّ حينٍ ويأبى أنْ يندثرْ ،، ليبقى نَغَماً عذباً أصيلا، أترنّمُ بهِ لِيُزيلَ عنّي هواجسَ الخوفِ والقلقِ كُلّما أحْكَمَ الدّهرُ عليَّ قبضةَ هُمومهِ ،، حينها أتذكّرُ كلماتها الخالدةَ تحثّني فيها على السّيرِ في دربِ العِلمِ والمعرفةِ مهما كانت الظُروفُ ،، وعندها بحقّ ،، تهونُ المتاعبُ والصعابُ وأسيرُ بخطىً ثابتةٍ في سبيلِ المجدِ والمعالي ،،،

الى جدّتي الغالية الحاجة " أم صالح " رحمها الله وأسكنَ رُوحها الطاهرةَ فسيحَ جنّاته

---

*والى التي كُلّما فكّرتُ في كلمةِ مدحٍ لها يعجزُ القلمُ عن الكتابة ،، أتراني أجدُ في قاموسِ الكلماتِ جُملةً تليقُ بها وتُنصِفُها ؟ ،، أنا على يقينٍ بأنَّ هذا مُحال ،، فكيفَ يصفُ البشرْ ،،، ملاكاً فاقَ نُورُهُ البرّاقُ أبهى الجواهرِ والدُرَر !

أمي الحنون " أم عمر "

---

*وإلى قُدوتي الأولى بعدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ،، يا منْ أستلهمُ مِنهُ كُلَّ معاني الثقةِ والإعتمادِ والتوكلِّ على الله ،، يا منْ نَطَقَ الفؤادُ بعشقِهِ شعراً فأقولْ :

يا منْ غَدَوتَ منارةً منْ ضُوئِها *** زالَ الظّلامُ عن الفِجاجِ المُظْلِمَةْ

لكَ في المواقفِ حكمةٌ أبديةٌ *** وتظَلُّ نوراً في حياتي الحالِمَةْ ([1])

أبي الحبيب " أبو عمر "

---

* وأخيراً إلى أولئكَ الذينَ أرى في عُيونهمْ حلاوةَ الدُنيا وبهجَتَها ،، يا شُموساً بدّدت ظُلمةَ دُروبي ونوّرتها ،،،

إخوتي ورفاقَ حياتي ودربي (دُعاء ، ومُصعب ، وعُبادة)

اليكم جميعا أحبتي أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

[1] أشكر الدكتور (هاشم السلعوس) حيث ساعدني على نظم الابيات وفق بحور الشعر التي أرسى قواعدها الخليل بن أحمد الفراهيدي .

شُكر وثناء

قال تعالى (ربِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) النمل : ١٩

الشكر لله تبارك وتعالى أولا بأنْ منَّ عليَّ بترتيب هذا البحث المتواضع ،، ثم الشكر موصول الى أستاذي ومعلمي الدكتور " محمود يوسف السماسيري" الذي شرفني بقبوله الإشراف على رسالتي هذه ولولاه ما كان لها أن ترى النور بهذه الصورة .

كما أنه لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر أساتذةً كُرماء كان لهم فضلٌ عليَّ بعد الله تعالى طيلة فترة دراستي في رحاب كلية الإعلام ، وأخصُّ بالذكر منهم ، الدكتور الفاضل " علاء الدين الدليمي " رئيسَ قسم الصحافة ورئيسَ قسم الدراسات العُليا في الكلية ، إذ أتاحَ ليَ المجالَ لأتوسع في مجالِ اهتماماتي البحثيةِ بكل صدر رحبٍ ، مما ساهم في تنمية وإثراء مداركي الفكرية بميدانِ " الإعلام الاسلامي " من خلالِ ثلاثِ مساقاتٍ تشرفت فيها بالتتمُلذِ على يديه ،،، ولا أنسى أن أشكر أساتذتي الأفاضل الدكتور " حاتم علاونة " عميد كلية الإعلام والدكتور" محمد هاشم السلعوس" والدكتور " تحسين منصور " والدكتور" عبد الباسط شاهين " على ما قدموه لي من نصحٍ وإرشادٍ ودعاءٍ بالتوفيقِ والسدادْ .

والى الصديق العزيز ، رفيقَ دربي والقريبَ جداً إلى قلبي " ضياء الدين العسل "

وتحيةً خاصةْ الى كل من الفاضلتين الدكتورة " هالة الحمد " من مركز اللغات في جامعة اليرموك على مُساعدتها لي أثناء توزيع الاستبانة ولقاء عينة الدراسة ،،،

والى التي تُفضّلُ العملَ بصمتٍ بعيداً كُلَّ البُعدِ عنْ الأضواءْ ، راجيةً الثوابَ من ربَها جلَّ وعلى ، الدُكتورة " أم يزيد " .

أقولُ " شُكراَ لكم جميعاَ " نابعةَ من أعماقِ قلبي

الباحث : عمر سليمان ملكاوي .

فهرس المحتويات

الملخّص

ملكاوي ، عمر سليمان . **صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الاردنية.**

رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، الأردن– إربد ، ٢٠١٤

المشرف : الدكتور محمود يوسف السماسيري .

تتناول هذه الدراسة الصورة الذهنية التي يحملها الطلبة الغربيون عن المسلمين قبل التحاقهم بالدراسة في جامعات الاردن وكيف تطورت عقب ذلك ، وبخاصة بعد ان تفاعلوا مع أبناء الاردن باعتباره بلدا عربيا مسلما ، وهل طرأ تغيير على تفكيرهم بعد احتكاكهم بالمجتمع الاردني .

وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الميداني ، مستخدمة أداة لجمع البيانات والمعلومات من أفراد العينة وهم الطلبة الغربيون الدارسون في جامعة اليرموك والجامعة الاردنية . وصاغ الباحث أسئلة الاستبانة بعد الرجوع الى الدراسات السابقة ، ووزعت في صورتها النهائية على جميع أفراد العينة في الجامعتين والبالغ عددهم (٧٩) طالبا وطالبة .

وتوصلت الدراسة الى ان الصورة الذهنية لهم عن الرجل المسلم كانت صورة عادية ، كأي انسان آخر . وقد تمثل هذا الرأي ما نسبته (٧٨،٨ %) منهم . ويرى ما نسبته (١٥،٢ %) من افراد العينة ان صورة الرجل المسلم في اذهانهم هي صورة ايجابية .

كما واظهرت الدراسة عدم وجود تغيير كبير على صورتهم الذهنية بعد مجيئهم للدراسة في الاردن .

Abstract

Malkawi, Omar Suliman. **The image of Muslim man as seen by western students in Jordanian Universities .**

Master Dissertation, Yermouk University, Jordan_ Irbid, 2014.

Supervised by: PhD. Mahmoud Yousif Al-samaserry.

The current study aims to recognize the mental image about Muslim carried by western students who study at Jordanian University and who directly interact with Muslims face-to-face, the study aims to see whether the western students' image about Muslim is changed after their coming to Jordan, and what is the reason behind that change and what are their sources they depend on forming that image and what is the effect of that image on their dealing and feeling toward Muslim.

The descriptive field survey approach was used in the study, and questioner has been used as a tool of the study which included all aspects which are associated with the subject. The study was applied exclusively on language centre students at Yermouk University and Jordanian University, the sample of the study consisted of 79 items.

The study concluded that Muslim's image carried by western student's before their coming to Jordan was often normal, this classification get the highest range of sample answers with average (78,8%) then positive

image comes next with average (15,2%), also the results of the study showed that no big change of that image has been found after the coming of western students to Jordan.

الفصل الأول : الإطار المنـهجي للدراسة

١ -المقدمة

ساهمت عِدةُ عوامِلَ في بناءِ وتشكيلِ صورةٍ خاصّةٍ ونمط محدد عن شعوب العرب والإسلام اصطلحَ على تسميتها بالصورةِ الذّهنيةِ ، تلك الصفاتُ والخصائصُ والسجايا والطبائعُ (الثابتةُ نسبياً) التي تمثل القاسِمَ المشتركَ بين جميعِ العربِ فتشيرُ الى نمطهم الإجتماعي المتميز ونموذجهم البشري مما يميز العرب عن غيرهم من الأممِ بصفاتٍ اجتماعية (الدباغ ،٢٠٠١،ص١٩)

وكان لوسائِلَ الإعلامِ الدّورُ الأكبَرُ في صياغةِ هذه الصورةِ وبلورتها ونقلها الى الجماهيرِ الغربيّةِ وفقَ ما يخدمُ مصالِحَ خاصّة وبما يحقق أيديولوجياتٍ مُحددة ، إذ تُعتبر الجالياتُ العربيّةُ في الغربِ الأقليةَ الوحيدةَ التي تعملُ وسائِلُ الإعلام والسينما والكاريكاتور بعرضها عرضاً سلبياً وتصويرها تصويراً مُشوهاً يتسِمُ بالعداءِ والإحتقارِ وذلكَ بصورةٍ يومية (بيت رتو،ترجمة ثابت عيد،١٩٩٩ ،ص٧)

وبالتالي ساهمت في خلقِ ما يُمكن تسميتهُ (فوبيا الإسلام والعروبة) بعد نجاحِها في ربطِ كُلِّ مظاهرِ الإرهابِ في العالمِ بالمسلمينَ والعرب إثرَ تفجيرات ١١ سبتمبر والتي ساهمت بشكلٍ كبير في ترسيخِ تلكَ الصورةِ السلبيةِ عَنْ العربِ والمسلمينَ بِشكلٍ عام (عزت،٢٠٠٣،ص١١-١٢) .

حيثَ وصلَ الحدُّ في كثيرٍ من الأحيان الى الإعتداء بشكلٍ مُباشرٍ على بعض المواطنين العربِ والمسلمينَ المقيمينَ في بعض البلدان الغربية على خلفيّةِ تلكَ الأحداثِ التي شهدتها الولاياتُ المتحدَةُ الأمريكية ، للإشتباهِ بتورطهم في أعمالِ عُنفٍ وقتلٍ وإرهابْ (اللاوندي،٢٠٠٦،ص١٣٨)

ولقدْ أشارت بعض الدراسات الى الصورة الذهنية في الغرب عن العرب والمسلمين ويُلاحَظُ أنَّ مُعظمها تناولَ الموضوعَ مُنطلقاً من صُورةِ العربِ والإسلام بشكلٍ عام، وموضوعِ صُورةِ المرأة المسلمةِ وحجابها بشكل خاص، ولا تُوجدُ دراسات كثيرة تتناول موضوع احتكاك المواطنين الغربيين بالمسلمين المقيمين في بلدانهم وعلاقة ذلك في تكوين صورة ذهنية خاصة عنهم لدى الغربيين .

وبناءً عليهِ تأتي هذهِ الّدراسةُ لسدِّ الثغرةِ التي لم تتطرق لها معظم تلك الدراسات السابقة لتبحثَ في جانب " صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الاردنية "

٢- مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في الاجابة عن السؤال التالي : ما الصورة الذهنية للطلبة الغربيين الدارسين في جامعات الاردن عن الرجل المسلم ؟ ويتفرع عن هذا السؤال الاسئلة التالية :

١- ما الصورة الذهنية للطلبة الغربيين الدارسين في جامعات الاردن عن الرجل المسلم قبل التحاقهم فيها .

٢- هل طرأ تغير على الصورة الذهنية للطلبة الغربيين في الجامعات الاردنية بعد احتكاكهم بالطلبة الاردنيين وجها لوجه .

٣-أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في الجوانب التالية .

١) أنها دراسة تتيح للمهتمين بالصورة الذهنية التي يحملها الطلبة الغربيين عن الرجل المسلم ، الوقوف على آرائهم الخاصة بالمسلمين بوجه عام .

٢) أنها من الدراسات الاولى التي تجرى في الاردن حول الصورة الذهنية للطلبة الغربيين الدارسين في جامعات الاردن .

٣) اثراء المكتبة العربية والتي تحتاج الى مثل هذه الجوانب المرتبطة بصورة العرب والاسلام في الذهنية الغربية .

٤- أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق هدف أساسي وهو" التعرف إلى ملامح الصورة الذهنية للرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الاردنية "

ومنه تتفرع الاهداف التالية وهي التعرف الى :

١) مصادر تكوين الصورة الذهنية لدى الطلبة الغربيين الدارسين في الجامعات الاردنية عن الرجل المسلم .

٢) العوامل التي تسهم في تشكيل الصورة الذهنية لدى المبحوثين عن الرجل المسلم .

٣) الملامح العامة للصورة الذهنية لدى المبحوثين عن الرجل المسلم قبل وبعد التحاقهم بالجامعات الاردنية .

٤) دور الشكل الخارجي للرجل المسلم في تشكيل صورة ذهنية لدى المبحوثين الغربيين .

٥) دور سلوك الرجل المسلم في تشكيل صورة ذهنية عنه لدى الطلبة المبحوثين .

٦) الاساليب التي ينبغي اتباعها لتحسين صورة الرجل المسلم السلبية .

٥- تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة الى الاجابة عن السؤال التالي " ما ملامح الصورة الذهنية للطلبة الغربيين الدارسين في الجامعات الاردنية عن الرجل المسلم .

وحتى يمكن تحقيق ذلك طرحت الدراسة الأسئلة الفرعية التالية :

١) كيف تكونت الصورة الذهنية لدى المبحوثين عن الرجل المسلم ؟

٢) ما مصادر تكوين الصورة الذهنية للمبحوثين عن الرجل المسلم ؟

٣) هل طرأ تغير على الصورة الذهنية للمبحوثين عن الرجل المسلم ؟

٤) ما مصادر التغير في الصورة الذهنية للمبحوثين عن الرجل المسلم ؟

٥) ما دور الاحتكاك المباشر مع المسلمين في الاردن في احداث تغيير على الصورة الذهنية للمبحوثين ؟

٦) هل لسلوك الرجل المسلم دور في تشكيل الصورة الذهنية للمبحوثين عنه ؟

٧) ما ردود فعل المبحوثين عندما يتعاملون مع الرجل المسلم ؟

٨) ما دور الشكل الخارجي للرجل المسلم في تكوين الصورة الذهنية للمبحوثين الغربيين عنه ؟

٩) ما الاساليب الواجب اتباعها لتغيير الصورة الذهنية السلبية للمبحوثين عن الرجل المسلم ؟

٦- فروض الدراسة :

١) توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاهات المبحوثين حول " سلوك المسلمين في بلدهم " كسبب في تكوين الصورة الذهنية للرجل المسلم تعزى للمتغيرات الديمغرافية .

٢) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين في استخدامهم " لوسائل الاعلام " كمصدر من مصادر تكوين الصورة الذهنية للرجل المسلم تعزى للمتغيرات الديمغرافية .

٣) توجد فروق ذات دلالة احصائية في وصف المبحوثين للرجل المسلم حسب مظهره (المسلم الملتحي) " كرجل دين " تعزى للمتغيرات الديمغرافية .

٤) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين في " تغير الصورة الذهنية لديهم عن الرجل المسلم " بعد مجيئهم الى الاردن تعزى للمتغيرات الديمغرافية .

٥) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين في كون " التفاعل الاجتماعي مع المسلمين " سبباً في تغيير الصورة الذهنية للرجل المسلم تعزى لمتغيراتهم الديمغرافية .

٦) توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين في كون " مشاهدتهم سلوك المسلمين عن قرب " سبباً في تغيير الصورة الذهنية للرجل المسلم تعزى للمتغيرات الديمغرافية .

٧- مفاهيم الدراسة :

- الصورة الذهنية : وهي" الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الافراد او الجماعات ازاء شخص معين او نظام ما او شعب او جنس بعينه او منشأة او منظمة محلية او دولية او مهنة معينة او أي شئ آخر يمكن ان يكون له تأثير على حياة الانسان، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بالأفراد وعقائدهم " (عجوة،٢٠٠٣،ص٩-١٠)

* أما اجرائيا فيمكن تعريف الصورة الذهنية بأنها: الصورة التي تنطبع في ذهن الطلبة الغربيين في الجامعات الاردنية لمجرد سماع كلمة الرجل المسلم أو رؤيته أو التعامل معه .

- الصورة النمطية : "هي تصوير مبسط لأي جماعة او نوع من الناس على اسس اثنية او اجتماعية أو جنسية أو دينية، وذلك باستخدام وسائل الاعلام . وهي نوع من التعميم والتوصيف لنوع من الناس يتسم بعدم الدقة وعدم العدالة وترتبط الصورة النمطية بالتفرقة العنصرية وغالبا ما تؤدي الى اثارة الكراهية العنصرية "(صالح،٢٠٠٥،ص١٥٥-١٥٦)

- التفاعل الاجتماعي : " التأثير المتبادل بين فردين بحيث يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به وتصبح بذلك استجابة احدهما مثيرا للآخر ، ويتوالى التبادل بين المثير والاستجابة الى ان ينتهي التفاعل القائم بينهم "(عبد الفتاح علي ،٢٠١٢،ص١٧٣)

-الطلبة الغربيون ويمكن تعريفهم اجرائيا بأنهم : طلبة البلدان الغربية الدارسون في جامعة اليرموك والجامعة الاردنية للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٤ الذين يشكلون مجتمع الدراسة ، والذين تم استفتاء آرائهم جميعا حول الصورة الذهنية التي يحملونها عن الرجل المسلم قبل التحاقهم بالدراسة وبعد ذلك

٨- المداخل النظرية للدراسة :

ثمة مداخل نظرية عدة يمكن تناول الدراسة على هداها وهي :

*أولا : مدخل: الصورة الذهنية :

"الصورة الذهنية هي مفهوم عقلي ، على ضوئه تتحدد المواقف والاتجاهات لدى الاشخاص او الجماعات ، نحو شخص معين أو نظام معين، أو فلسفة سياسية "(مجيد،٢٠٠٦،ص١٢٤)

اما قاموس ويبستر فقد عرفه بأنّه مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير الى اتجاه هذه الجماعة الاساسي نحو شخص معين ،أو نظام ما ،أو طبقة بعينها ،أو جنس بعينه،أو فلسفة سياسية ،أو قومية معينة ،أو أي شئ آخر (عجوة،٢٠٠٣، ص٤)

ويرى عالم النفس Alport " أن الناس إذا ما حصلوا على مجموعة من الحقائق ولو ضئيلة فإنهم يندفعون إلى تكوين تعميمات كبيرة " (noom Chomsky,2002,p22)

وتتكون الصورة لدى الانسان تجاه شخص او شعب او شئ معين _ كما يرى سكوت_ من ثلاثة عناصر مميزة ؛ **أولها** مجموعة الصفات المعرفية التي يستطيع ان يدرك بها ذلك الشئ بطريقة عقلية ،**وثانيها** العنصر العاطفي المنطلق بالميل لذلك الشئ او النفور منه، أما **العنصر الثالث** فهو العنصر السلوكي الممثل في مجموعة الاستجابات العملية تجاه ذلك الشئ والتي يرى الشخص ملاءمتها له وفقا للصفات التي أدركها في ذهنه عنه (طاش،١٩٩٣،ص٢٧) .

وفي جانب تكوين الصور الذهنية لدى الاشخاص من خلال ما يعرض لهم ،لا بد من الاشارة الى ان أي تجربة جديدة يتم استقبالها وتفسيرها بطريقة من اربع طرق اما ان تضيف الى التصور

الحالي الموجود معلومات جديدة او تدعم التصور الحالي او تحدث مراجعات طفيفة على هذا التصور أو ينتج عنها اعادة بناء كامل للتصور (عجوة،٢٠٠٣، ص٧)

كما أنّ الانسان يسعى دائما الى التصنيف النمطي للأشخاص والأشياء من حوله ،ولهذا التصنيف النمطي وظائف نفسية إذ هو يحقق _ كما يرى قدري حنفي _ ثلاثة أمور :

أن التصنيف _ بصرف النظر عن مدى صحته_ يحقق هذا التصنيف للفرد قدرا كبيرا من اقتصاد الجهد بما يقدمه له من أطر عامة جاهزة تكفل له التعامل مع الآخر بل والتنبؤ بسلوكه دون امعان النظر في خصائصه الفردية . كما أن التصنيف يضيق _ ولو بشكل زائف _ من نطاق الجهل في التعامل مع الاخر وذلك بما يقدمه من معرفة مسبقة بما يمكن أن تكون عليه صورة الاخر خلال تعاملهم معه . وأخيراً فإن عملية التصنيف بما تتضمنهُ من تعميم وتجريد واختزال انما تحقق هدفا اساسيا من الاهداف التوافقية للعلم او المعرفة الانسانية بعامة (طاش،١٩٩٣،ص٢٦-٢٧)

اما عن تكوين الصورة الذهنية يشير ((كينيث بولدنج)) في تعريفه للصورة الذهنية الى انها تتكون من تفاعل معرفة الانسان بعوامل المكان الذي يعيش فيه الفرد، وموقعه من العالم الخارجي ، والزمان والمعلومات التاريخية للحضارة الانسانية ، بالإضافة إلى العلاقات الشخصية وروابط الاسرة والاصدقاء ، والافعال المرتبطة بعالم الطبيعة والخبرات المكتسبة حيالها، وأخيرا الاحاسيس والمشاعر والانفعالات (العسكر ،١٩٩٣،ص١٩)

وتتأثر الصورة الذهنية بمجموعة عوامل تؤدي الى احداث تغيرات فيها سواء بالسلب او بالايجاب، اهمها الاحداث المثيرة (الوقائع الحالية) مثل الحروب والكوارث والاحداث السياسية الهامة وغير ذلك من الاحداث المثيرة للانتباه ، لأهميتها أو لغرابتها وعدم اعتياد الناس عليها، كذلك الاحداث المتراكمة، ويستغرق حدوثها او تأثيراتها فترة طويلة من الوقت او تتكون من عدة مكونات واحداث

صغيرة يومية او شبه اسبوعية، او لا يظهر تأثيراتها الا عند ما يكتمل او تقترب من الاكتمال ، ومن هنا تظهر خطورة وسائل الاعلام في تشكيل الصورة الذهنية للافراد وجعلها تشكل الاطار الدلالي لديهم عن طريق المعلومات والاراء التي تنشرها وتذيعها في اطار اهتمام الوسيلة او عدم الاهتمام بموضوعات معينة واغفال الاخرى ، الامر الذي يؤثر بدرجة او باخرى على تشكيل الصورة الذهنية لدى الافراد (حجاب ،٢٠٠٧، ص١٧٧-١٧٨)

الصورة النمطية

إنَّ مصطلح (stereotype) يحمل نبرة سلبية. وطبقا لما جاء في قاموس (هاربر) للأفكار الحديثة فإنّ المصطلح يعرف على انه صورة مبسطة جدا لبعض الفئات من الاشخاص، او المؤسسات او الاحداث التي تشترك في الخصائص الاساسية من قبل مجموعة كبيرة من الناس. وان هذه الصورة غالبا ما تكون مصحوبة بالتحيز والاجحاف ، كما أن هذا المصطلح هو تعميم لخصائص مجموعات اجتماعية تعزى لصفات أفراد مجموعة معينة بدون الاخذ بالاعتبار الاختلافات بين اعضاء تلك الجماعة ، وان هذا التغافل عن تلك الاختلافات يجعل تلك التعميمات مشوهة ومريبة (الزعبي،٢٠٠٦،ص١٨)

والفارق بين الصورة النمطية والصورة الذهنية يكمن اجماله بما يلي : ان الصورة الذهنية يمكن تغييرها حيث انها تتسم بالثبات النسبي اما الصورة النمطية فهي تقاوم التغيير فمن الصعب تغييرها ، وغالبا ما تكون الصورة النمطية متحيزة فهي في الغالب سلبية عكس الصورة الذهنية التي تكون احيانا ايجابية وفي ظروف أخرى تكون سلبية (حجاب ، ٢٠٠٧ ،ص١٧٦) .

وكلما زادت المعلومات في الصورة الذهنية فان الصورة تزداد وضوحا بينما زيادة المعلومات في الصورة النمطية في اتجاه الموضوع الواحد نفسه تؤدي الى التعصب وفي مراحل اعلى الى التمييز

العنصري ، كما ان صانعي الصورة الذهنية للاشياء والاشخاص والدول والجماعات في اذهان الافراد يسعون الى تقديم المعلومات والحقائق والمعارف من اجل توسيع مدارك الناس ومعرفتهم بالحياة، بعكس الصورة النمطية التي غالبا ما تقف خلفها جهات(جماعات او مؤسسات) ذات مصالح اقتصادية او سياسية او اجتماعية (الزعبي ، ٢٠٠٦ ، ص٢٩)

اما صالح فيضيف بقوله ان اهم ما يميز الصورة الذهنية Image عن الصورة النمطية stereotype هو ان الاولى تحتاج الى بذل جهود اكبر لتحقيق الاقناع ، وتحتاج الى قدر اكبر من المعلومات والحقائق (صالح ، ٢٠٠٥، ص ١٥٧)

تشكيل الصور النمطية : يتم تشكيل الصور النمطية كما يلي

اولا التصنيف : هناك اربعة انواع من عمليات التصنيف :

التصنيف البدائي : وهو يقوم على الملامح الاساسية التي يراها الانسان ، ويؤدي الى تلخيص الكثير من المعلومات المهمة عن الاشخاص والشعوب والتصنيف داخل الجماعات نفسها وخارجها : وهو ينتج عن التحيز للجماعة التي ينتمي اليها الانسان وتفضيلها على غيرها من الجماعات ، حيث يتم نسبة الصفات المفضلة الى من ينتمون الى الجماعة والصفات السلبية الى من هم خارجها، والتصنيف المبني على السياق : حيث ان السياق يؤدي الى تصنيف الاشخاص والمجموعات ، فهو يجعل بعض السمات او الملامح تزداد وضوحا بحيث تبدو كحقيقة مركزية ، وبالتالي تصبح هذه السمات اساسا للتصنيف ، ووضوح المنبه : ذلك ان بعض المنبهات تجعل بعض الملامح هي اساس التصنيف ، كما يؤدي الانحراف عما هو متوقع الى زيادة التركيز على بعض الملامح والسمات ، والتركيز عليها كأساس للتصنيف .

ثانيا الربط الوهمي : يلعب الربط الوهمي بين الاحداث دورا في تشكيل الصور النمطية ، حيث يتم الربط بين حدثين يجذبان اهتمام الانسان، وعندما يحدثان معا يميل الانسان الى ان يربط بينهما (صالح ، ص١٦١-١٦٣)

***ثانيا : النظريات الادراكية**

يتطلب الحصول على نتائج الانطباعات والصور التي يكونها الفرد عن الاشياء والوسط الذي يحيط به ، دراسة نظريات خاصة تتناول جانب السلوك الانساني ، فهو نتاج العلاقات الديناميكية الصادرة عن تفاعل الانسان بميوله وحاجاته ونزعاته وحوافزه واتجاهاته مع العوامل البيئية (مكاوي والسيد،١٩٩٨،ص١٣٧).

ويرى اصحاب هذه النظريات ان الفرد يتأثر في سلوكه بالنظام الادراكي والمعرفي الذي كونه عن العالم المحيط به ، والافراد ينظمون ادراكهم ومعتقداتهم وافكارهم في اشكال ذات معنى او مغزى معين ، ويدركون ويفسرون العالم الخارجي في اطار هذا المعنى او المغزى ، ويأتي بالتالي سلوكهم متأثرا بهذه المعاني التي يكونها الفرد عن الاشياء المحيطة به " (عبد الحميد،٢٠٠٠،ص١٨٣) .
وتنقسم النظريات الإدراكية إلى ثلاثة نظريات هي :

أولا : التوازن المعرفي :

يرى أصحاب هذه النظرية وهم ((روزنبرج)) Rosenberg وأبلسونAbelson و((هيدر)) Heider ان العلاقة او الرابطة التي يمكن ان تربط عنصرين معرفيين في نفس الانسان يمكن ان تتخذ واحدا من ثلاثة أشكال مختلفة هي : علاقة موجبة (+) ،أو سالبة (-) أو لا علاقة إذا لم تكن هناك رابطة بالمرة (مكاوي والسيد ،١٩٩٨،ص١٣٨)

ويضيف مكاوي ان التوازن بين الاتجاهات التي يحملها الفرد في حالتين اولاهما : اذا كانت الاتجاهات تحمل اشارات متشابهة (+،+او−،−) أي من نفس النوع . والحالة الثانية : عندما تحمل الاتجاهات النفسية اشارات مختلفة(+،−) حيث تتولد حالة من التوتر تدفع الفرد للتخلص منها باحدى الطرق الثلاث التالية :

تغيير اشارة اتجاه او اكثر من الاتجاهات النفسية المعارضة للفرد أو اعادة النظر في الاتجاهات النفسية التي يتبناها الفرد أو التوقف تماما عن التفكير في الموضوع الذي يثير التوتر حتى يحتفظ الفرد بتوازنه النفسي (مكاوي والسيد ،١٩٩٨،ص١٣٨)

وتقوم نظريات التوازن المعرفي في مجموعها على عدد من الفروض الاساسية يمكن تلخيصها في الاتي : **اولا** : يحدد الفرد اتجاهه نحو الاشخاص او الاشياء بطريقة منطقية في اطار البناء المعرفي له عن هؤلاء الاشخاص او تلك الاشياء ، وبالتالي يأتي السلوك متفقا مع الاتجاه المحدد منطقيا وهذا هو جوهر الاتزان **ثانيا** : يؤثر الادراك المعرفي للأفراد على العلاقات بين الاشخاص والاشياء في اطار اتجاههم نحوهما بحيث يؤثر هذا الادراك في قيام حالة من الاتزان او الانسجام او عدم التوازن تؤثر في دعم الاتجاه او تغييره **ثالثا** : تؤدي حالة عدم التوازن الى نشوء حالة من الضغط او التوتر او القلق التي تؤثر على الفرد فيحاول ان يخفف هذه الحالة من خلال تغيير اتجاهه ايجابا او سلبا بتأثير تعديل ادراكه المعرفي عن الاشخاص او الاشياء (عبد الحميد،٢٠٠٠،ص٢٠٢) .

<u>ثانيا : التوافق المعرفي :</u>

يرى اصحاب هذه النظرية ((شارل أوسجود)) ((وسوسي تاننباوم)) ان الانسان يميل الى تبجيل وتقدير الاراء والمعتقدات التي توافق آرائه ومعتقداته وكذلك يميل الى تقدير الاشخاص الذين

يتفقون مع افكاره ويزيد هذا التقدير بزيادة التوافق وينقص بنقصانه وقد استخدم ((اسجود)) و ((تاننباوم)) مقياسا للاتجاهات النفسية طبّقوه بنجاح ملحوظ في دراساتهم وتجاربهم التي قاموا بها لتوضيح نظريتهم واثبات فوائدها في التنبؤ بسلوك الافراد عندما يتعرضون لمواقف اتصالية على اساس ان يكون الاتجاه ايجابيا او سلبيا ، وفي كلتا الحالتين قد يكون شديدا او وسطا او ضعيفا ، وتشير نقطة الصفر في المقياس الى حالة الشخص الذي لا يحمل اتجاها ما نحو شخص او شئ بعينه،وتتخذ المقياس الشكل التالي (+٣،+٢،+١،صفر،-١،-٢،-٣) (مكاوي و السيد مرجع سابق ،ص١٣٨-١٣٩) .

ثالثا : التنافر المعرفي :

يرى ((ليون فستنجر)) صاحب هذه النظرية استناداً الى فكرة الاتزان النفسي ان الانسان عندما يقع تحت تأثير أفكار متنافرة فإنه يتولد داخله نوع من التوتر من شأنه احداث تغيير لإزالة هذا التنافر والعودة بالشخص مرة اخرى الى حالة التوازن والتآلف المعرفي (المرجع السابق،ص١٣٩) .

ووفقا لفستنجر ، يوجد ثلاثة أنواع من العلاقات بين عناصر معرفتنا ، اولا : قد لا توجد علاقة بين عناصر معرفتنا ، ثانيا : قد توجد علاقة اتفاق بين عناصر معرفتنا، ثالثا : وقد توجد علاقة تعارض او تنافر بين الامور التي نعرفها . ويقترح فستنجر ان التعارض ينشأ نتيجة لسبب من الاسباب الاتية : وجود تعارض او عدم اتفاق منطقي ،الانماط الثقافية الشعبية التي يقبلها الناس دون نقاش لانها تعكس وجهات نظر الجماعة الاخلاقية الاساسية ،عمومية الرأي والتجربة السابقة (رشتي، ١٩٧٨، ص٢٧٠)

ويمكن الافادة مما سبق عرضه عن النظريات الادراكية الثلاثة في سبيل الحصول على صورة الرجل المسلم في ذهنية الطلبة الغربيين الدارسين في جامعات الاردن بالقول ، ان عناصر المعرفة

لصورة الرجل المسلم لدى الطلبة هي الاساس في أسلوب تكوينها أولا والذي ينعكس بدوره على اتجاهاتهم وسلوكهم نحوه ثانيا ، بحيث ان الصورة التي تنطبع في اذهانهم لم تأتِ من فراغ ، فلها ارتباط بما تم ادراكه من عناصر معرفية بإحدى الطرائق التي اشارت لها النظريات الثلاثة السابقة ، وعلى سبيل المثال يكون اتجاه الفرد نحو الرجل المسلم ناتجا عن ادراك منطقي وبناء معرفي مسبق عنه ، وبالتالي سيكون السلوك منسجما مع هذا الادراك المسبق ، وهذا بحد ذاته يشير الى التوازن المعرفي والذي يلعب دورا في ما يحويه ذهن الفرد من الاساس في عملية التوازن تلك .

او قد يكون الامر داخلا في نطاق تبجيل الاراء والمواقف التي يراها الفرد منسجمة مع معتقداته وميوله وعلى هذا النحو يكون للرجل المسلم في ذهنية الطلبة الغربيين صورة خاصة تم تكوينها بشكل متوافق مع تلك النظرة وذلك المعتقد الذي تم بناؤه وقد ينعكس الى السلوك نحوه ايضا ولا يقتصر فقط على الميول والاتجاه ، وهذا ما يمثل جانب التوافق المعرفي .

اما في جانب التنافر المعرفي وعلاقته بتكوين صورة خاصة عن الرجل المسلم ، فقد يقع الفرد على سبيل المثال تحت تأثير أفكار متنافرة بحيث يكون هناك اكثر من مصدر في المعلومات عن الرجل المسلم وكل مصدر يكون معلومات مغايرة عن الاخر وعن ما يحويه الذهن مسبقا محدثا بذلك حالة من التوتر والذي يقود بدوره الى تغيير في احدى جزئيات هذه المعلومات في سبيل الرجوع الى حالة التوافق والاتزان في صورة الرجل المسلم كما كان الذهن يحتفظ بها مسبقا .

٩- الدراسات السابقة :

أولا : الدراسات العربية

١) دراسة آلاء حجاز (٢٠١٣) " صورة المرأة المسلمة كما يراها الطلبة الامريكيون الدارسون في الجامعات الاردنية الرسمية " هدفت هذه الدراسة الى التعرف على طبيعة هذه الصورة التي يكونها الطلبة عن المرأة المسلمة ، والعوامل التي تسهم في تكوينها ، وطبيعة مشاعر الطلبة ازاء المرأة المسلمة وكذلك أثر الصورة على سلوكهم ازاءها اذا ما صادفوها او تعاملوا معها ، والتعرف فيما اذا كان الاعلام الامريكي يقدم صورة سلبية للمرأة المسلمة وأثر هذه الصورة السلبية على السياسة الخارجية بين المنطقتين بحسب رأي الطلبة ، كما وهدفت الدراسة الى التعرف على دور الاتصال الوجاهي في احداث تغيير على هذه الصورة نتيجة مجيئهم الى الاردن ودراستهم في جامعاته وتعاملهم مع المسلمين والمرأة المسلمة في المجتمع الاردني .

واعتمدت الدراسة في الاطار النظري على مفهومي الصورة الذهنية والصورة النمطية ونموذج الاتصال الوجاهي، واستخدمت المنهج الوصفي من خلال استخدام اداة المسح الميداني (الاستبانة) وطبقت على عينة قوامها (١١٠) مفردات ، ومن ابرز ما توصلت له الدراسة :

- الصورة الذهنية للمراة المسلمة لدى افراد عينة الدراسة في مجملها ايجابية .
- من اهم مصادر المعرفة عن المراة المسلمة لدى افراد العينة مسلمون يعرفونهم بنسبة(٥١،٥) ، وسائل الاعلام و المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه افراد العينة (١٨،٦) وكتب علمية (٦،٢) على التوالي.
- طبيعة المشاعر التي يحملها افراد العينة ازاء المراة المسلمة ايجابية بشكل كبير .

•يوافق افراد العينة على ان وسائل الاعلام الامريكية تلعب دورا محوريا في تكوين الصورة الذهنية للمرأة المسلمة ، ويوافقون على كون الصورة التي تكونها سلبية كما ويقفون على الحياد كون وسائل الاعلام تشوه عن عمد ولكنهم يوافقون على اعتبار التشويه مبررا للولايات المتحدة كي تتدخل في شؤون العالم الاسلامي .

٢) **دراسة فوزية العشماوي (٢٠٠٧) "صورة الاسلام والمسلمين في المناهج الدراسية في الغرب** " وتهدف هذه الدراسة الى استخراج صورة الاسلام والمسلمين من المناهج الدراسية للمرحلة الاعدادية والثانوية في دول الوحدة الاوروبية وفي الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك من خلال بعض القضايا المهمة المحورية التي تهتم بها المناهج الدراسية الغربية وتبرزها كتب التاريخ وتركز عليها اساسا لعرض صورة الاسلام والمسليمن ، وقد قامت بالاطلاع على احدث طبعات من(١٩٩٥-٢٠٠٤) ومن نتائج الدراسة : بالرغم من حدوث بعض التطور في عرض الاسلام كحضارة من حضارات البحر الابيض المتوسط ساهمت في تطوير الاقتصاد والفنون والعلوم في البلاد المحيطة بالبحر الابيض المتوسط منذ القرن السابع الميلادي ، الا ان هذه المناهج الدراسية لا تزال تعطي صورة مشوهة عن الدين الاسلامي وعن المسلمين خاصة عند عرضها لمصطلح الجهاد ولأحداث ١١ سبتمبر التي ساهمت في زيادة تقييم وتشويه صورة الاسلام والمسلمين في مناهج التاريخ في الدول الغربية .

٣) **دراسة سلافة الزعبي (٢٠٠٦) " صورة العرب في الاعلام الامريكي** " والتي استهدفت التعرف على الكيفية التي تعاملت بها شبكة (cnn) الامريكية وما هي الطريقة التي تعاملت بها هذه الشبكة مع اخبار العرب وتكوين صورتهم لدى الرأي العام العالمي الامريكي بوجه الخصوص .واستخدمت الدراسة منهج التحليل المضمون في دراسة التقارير الاخبارية التي تعرضها شبكة (cnn) وخلصت الباحثة الى ان :

•الاعتقاد في كون وسائل الاعلام في الولايات المتحدة الامريكية مسئولة ومستقلة ويمكن ان تمارس مهمتها بحيادية وموضوعية يعد وهما كبيرا ومنافيا للواقع، وانما وسائل الاعلام الامريكية هي سلاح يستخدم كما تستخدم الدبابات والطائرات والمدافع وغيرها .

•يشكل الارهاب محورا رئيسيا من محاور العمل الدعائي الامريكي وظهر هذا بشكل واضح في التقارير الاخبارية لشبكة (cnn) ازاء العرب واقرنت ذلك بالعرب لاسيما وان الادارة الامريكية قد وجهت الاتهام الى السعودي (اسامة بن لادن) بوصفه الفاعل الحقيقي لاحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ واتخذت منه موضوعا دعائيا لتعممه على العرب وعدّت (اسامه بن لادن) ظاهرة اسلامية متعصبة تمثل تهديدا للولايات المتحدة الامريكية .

٤) **دراسة عصام الموسى (٢٠٠٥)" الصورة العربية في الصحافة الامريكية** " هدفت هذه الدراسة الى التعرف على صورة العرب الصحفية منذ بداية التاريخ العربي الحديث (الذي تزامن مع سقوط السيطرة العثماني) للفترة الوقعة بين عامي ١٩١٦ وعام ١٩٤٨ ، حيث يسعى هذا التحليل لتفسير صورة العرب من خلال نشاطاتهم المتعلقة بالصراع والتعاون بين بعضهم بعضا، ومع الاخرين ليظهر العلاقات العربية مع الامم والمجموعات الاخرى وطبيعة هذه العلاقات ، كما ويسعى الى معرفة ما اذا كانت تلك التغطية الصحفية ايجابية ام محايدة ام سلبية.

وقد اعتمدت دراسة الموسى على منهج تحليل المضمون للصحافة الامركية المتمثلة في صحيفة (نيويورك تايمز)

وكان من ما توصلت له الدراسة :

•تركزت التغطية بشكل رئيس على الاحداث وكان هذا واضحا في نشر التقارير عن بعض المراجع العربية (مثل الافراد والعرب عموما وسوريا وفلسطين والعرب العرقيين) وعلى السياق السياسي. وفرنسا بصفتها جهة ذات علاقة مع العرب بشكل خاص ففي هذه التغطية ركزت التقارير بشكر

رئيس على اولئك العرب الذين لهم علاقة بالاحداث وتجاهلت الاخرين كالعرب في ليبيا وتونس واليمن الذين لم يجدوا لهم مكانا في هذه الاحداث (ما عدا اشارات ضعيفة في بعض الاحيان) وكانت التغطية موجهة بشكل رئيس نحو النزاع وكان هذا صحيحا فيما يتعلق بمراجع عربية عديدة مثل العرب عموما وسوريا والعرب الوطنيين والمتديين، وبالسياق العسكري ، وبالجهات الاخرى ذات العلاقة مع العرب، كما ان المعلومات المنشورة عن العرب كانت محدودة والتغطية الصحفية كانت غير متوازنة .

٥) دراسة نصر مارلين (١٩٩٥) " صورة العرب والاسلام في الكتب المدرسية الفرنسية

"هدفت الدراسة الى تناول صورة العرب والاسلام كما تبدو في الكتب المدرسية الفرنسية المخصصة للمواد غير العلمية وهي: القراءة والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية وقد شملت الدراسة السنوات الدراسية من أول المرحلة الابتدائية حتى السنوات النهائية، حيث جرى البحث عن هذه الصورة في الاجزاء والفصول التي تمس العرب والاسلام بشكل مباشر او غير مباشر ، ولقد تم تحديد حجم العينة في ضوء متغيرين اثنين هما(المستوى الدراسي ودار النشر المعينة) وشملت ٨٥ كتابا في التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والقراءة وهي تغطي كل الفصول المدرسية اعتبارا من بدء المرحلة الابتدائية حتى الفصول النهائية ،وتم جمع هذه العينة من بين الكتب المدرسية المستخدمة خلال عام (١٩٨٦) على اساس ما تم نشره او أعيد نشره بالنسبة الى كل فصل والى كل مادة ،ولقد جاء في نهاية الدراسة : الاشارة بشكل مجمل الى ان الاختلافات حول العرب والاسلام هي اكثر بروزا في كتب المرحلة الثانوية منها في كتب المرحلة الابتدائية ، وفي كتب التاريخ عنها في كتب القراءة والجغرافيا والتربية المدنية .كما ان الصورة في المرحلة الابتدائية كانت مقولبة وذات نزعة استعمارية ماضوية قوية .

٦) **دراسة ساري، حلمي خضر (١٩٨٨)" صورة العرب في الصحافة البريطانية** " وقد هدف البحث الى اعطاء خلفية عامة لتغطية الوطن العربي في الصحف البريطانية وقد اعتمدت على منهج تحليل المضمون من خلال تحليلها لعينة عشوائية لكل سنتين ، اخذت التغطية الواردة من سنة(١٩٦٨) الى (١٩٨٠) ، ومن نتائجها :

- عكست تلك التغطية تحيزا ذا استعلاء عرقي في نشر احداث الوطن العربي، وقد تركز هذا الاستعلاء العرقي حول المصالح البريطانية الاقتصادية منها والسياسية في الشرق .
- تقدم الصحافة البريطانية صورا مختلفة عن الشرق الاوسط و فلم تظهر الجرائد التي درست وجود مشاعر مناهضة للعرب فيها بشكل متطرف الى حد مسعور .
- لم تقتصر الصحف على اساءة عرض الوطن العربي بل انها ابقت شرائح كبيرة من قرائها على عدم دراية فيما يتعلق بالتصور السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي يمر به عدد من الاقطار العربية في العقدين الماضيين.

٧) **دراسة مسلم ،سامي (١٩٨٦) "صورة العرب في صحافة المانيا الاتحادية** " هدفت هذه الدراسة تحليل التغطية الصحفية لأهم جرائد المانيا الاتحادية منذ اندلاع حرب تشرين الاول / اكتوبر وحتى نهاية عام ١٩٧٣ وكيف عكست هذه التغطية صورة العرب في نظر الالمان وذلك من خلال تحليل مضمون المقالات التي نشرت حول العرب .

وقد اتبعت الدراسة اسلوب تحليل المضمون النوعي(او الكيفي) وليس المضمون الكمي كأداة لتحديد تكوين الصور والصور المقولبة والتشبيهات والاحكام المسبقة عن العرب في صحافة المانيا الاتحادية ، اما عن ابرز نتائجها :

لقد تطورت الصورة العربية في اجهزة الاعلام الالمانية الغربية قيد البحث حتى نشوب حرب تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣ بشكل يتوازى وتطور العلاقات بين جمهورية المانيا الاتحادية واسرائيل من جهة والعلاقات الالمانية الاتحادية مع الاقطار العربية من جهة ثانية.

وقد تصاعد هذا التطور عبر نيف وعقدين من الزمن(١٩٤٩-١٩٧٣) وتميز بعلاقات تجنح الى السلبية باستمرار بين جمهورية المانيا الاتحادية والاقطار العربية كنتيجة لمواقف الاطراف من القضية الفلسطينية . وقد صورت هذه الصحافة العرب ونعتتهم بالمتأخرين وغير المتطورين وبشكل عام لم يكونوا جنودا شجعانا فهم يفرون جزعا امام الجيش الاسرائيلي المنتصر ، وقد عرضت تلك الصحف صور الجنود العرب في سيناء وهم حفاة _معلقة_ بأنهم تحفوا ليستطيعوا الركض فرارا امام الجيش الاسرائيلي المنتصر ، والجندي العربي بالنسبة لهذه الصحافة لا يلم بالتقنية الحديثة او التنظيم الادراري وارجعت هذا التخلف الى نمط عقليته الشرقية الغريبة كل الغرابة عن التقنية والتنظيم .

ثانيا : الدراسات الاجنبية

1) Sian, Katy,(2012)" The Media and Muslims in the UK "

تهدف الدراسة الى التعرف على طريقة تمثيل المسلمين في الصحافة في سياق المملكة المتحدة بالاعتماد على بيانات وجدت ضمن (٦٨) خبرا على قضايا داخلية متعلقة بالمسلمين اذ قامت برصد الصحافة البريطانية خلال فترة ٣ شهور (اكتوبر- ديسمبر ٢٠١١) وتحديدا صحف :

(Guardian/Daily mail/The independent/The sun)

وقد تم التحليل بناء على عدة جوانب منها، قضية الحرب على الارهاب والاصولية وثانيا قضية الهجرة والاجبار على الزواج وثالثا تناولت جانب المدارس الدينية للمسلمين وقضايا الاعتداء عليهم وايضا التوسع في القضايا التي تهم المسلمين بشكل اكبر مثل الاشارة الى قضية اعتداء رجل مسلم على امرأة بيضاء اثناء اعمال الشغب ٢٠١١

واشارت الدراسة الى ان معظم التغطية كانت حول الاساءة في معاملة الطلبة في المدارس الاسلامية الدينية ، وتم تصوير المسلم على أنه خطير ومفترس وبخاصة النساء ذوات البشرة البيضاء ، كما انها اشارت بشكل واضح الى تصاعد ظاهرة الاسلاموفوبيا والعنصرية بشكل واضح جدا نتيجة عدة عوامل واحداث من ضمنها ايضا انتشار ظاهرة الزواج القصري للقاصرات المسلمات .

2)Khalis,abdus salam,(2012)" Conflicting Images of Muslims in Post-9/11 American Literature"

وقد هدفت هذه الدراسة الى مناقشة الصور المختلفة عن الاسلام والمسلمين في الادب الانجليزي في امريكا الشمالية مع التركيز على طبيعة المنطقة وتحاول التعرض الى انواع واسباب وعواقب تلك الطريقة التي يتناول الادب الانجليزي صورة الاسلام والمسليمن قبل ١١ سبتمبر وبعد ذلك على السواء لمعرفة الغرض والتصوير والتغيير الجذري في ما تم تناوله في تلك الكتب خلال تلك الفترة ،وعرضت الدراسة مجموعة من المؤلفات على شكل مقارنة لاحد الامريكين المسلمين (محسن حميد) من اصل باكستاني والذي نشر خلال الاعوام (٢٠٠١-٢٠٠٧) على التوالي وكان هناك تغيير في اسلوب العرض قبل وبعد عام ٢٠٠١ ، وكذلك ما نشره رالف بيتر مثل الحرب في

٢٠٢٠ والذي نشر عام ١٩٩١ وبعد ذلك كتاب نشر في عام ٢٠٠٩ والذي صور المسلمين على انهم ابطال .

3)syed,reza,(2011)"representations of islam and muslims in presscoverage"

ركزت الدراسة في مجملها على العلاقة التكافلية بين وسائل الاعلام وواضعي السياسات والمؤسسات التعليمية في ادامة التحريفات حول الاسلام والمسلمين من خلال صناعة صورة خاصة عنهم،وقد تطرقت لتصور والتمثيلات المرتبطة بالاسلام والمسلمين في المقال الاول في الولايات المتحدة الامريكية عبر وسائل الاعلام ومن التمثيلات التاريخية والكتاب الاوربيين الى الاغنية الفرنسية (رولاند دانتي) وغيرها الكثير من مثل تلك الامور .

وقد تم تصوير المسلمين والعرب في أدوار عدائية من خلال السينما الشعبية في اكثر من (٩٠٠) فلم وفي حركة التغطية الشعبية بشكل عام ، وقد عززت هذه الصورة من خلال وسائل الاعلام في كثير من المناهج التعليمية في المراكز المتخصصة لذلك الامر، ولفتت الدراسة الى ان هناك سياسات اعلامية تلتزم بها الكثير من المراكز الاعلامية والتي تخدم مصالح الحكومة الامريكية بشكل واضح ويتم استخدام بعض الاحداث في العالم العربي لممارسة التضليل الاعلامي من مثل قضية فلسطين واحداث الثورة الايرانية.

4)Ramdane, Tahraoui,(2011) " Between Orientalists and Al Jazeera : Image of Arabs in the West (Comparative inquiry)"

هدفت هذه الدراسة في مجملها الى عرض الصورة والاسلوب الذي تتناول فيه قناة الجزيرة الفضائية صورة العرب والاسلام وطريقة تسويقها لهم، وذلك ردا على ما يقوم به الكثير من المستشرقين من خلال دراساتهم وابحاثهم وكتاباتهم المتعددة

ولقد ذكرت الدراسة ان الهدف الاساسي هو معالجة تلك الاثار السلبية المترتبة على اسلوب كل من المستشرقين وقناة الجزيرة على الذاكرة الغربية ، وتحاول تسليط الضوء على الجهود التي تبذلها قناة الجزيرة في تغيير انطباع الغرب عن الثقافة العربية وشخصية الرجل العربي والسعي للمساهمة في الجهود لفهم افضل بين العرب ونظرائهم من اجل تحقيق تواصل افضل بين الثقافتين مبني على الاحترام المتبادل، اما عن ابرز نتائج الدراسة :

*ان افضل السبل للاتصال وبناء جسور الثقة بين الشعوب من خلال التواصل والتعاون المباشر والمستمر فيما بينهم حتى تمتزج تلك الثقافات والشعوب معا .

*كما ان الحكم المسبق على أي ثقافة سواء مدحها او ذمها لا يجدي نفعا بل على العكس يساهم في ضياع الصلات فيما بينهم

*وكان انشاء قناة الجزيرة لنسخة باللغة الانجليزية امرا جيدا للوصول الى اكبر قدر ممكن من جماهير حول العالم وهو يسهم في تحسين النقاش والتفاهم وايصال الصورة الحقيقية لهم .

5)ARTI,SULAIMAN,(2007)" **The evolution of Hollywood's representation of Arabs before 9/11: the relationship between political events and the notion of 'Otherness**"

هدفت هذه الدراسة للتعرف على الدوافع السياسية وراء تلك الصورة النمطية للعرب في هوليوود في فترة ما قبل ١١ سبتمبر ، اذ قامت هوليوود بدور داعم، وحصري للمشورع الامبراطوري الامريكي وخاصة في الشرق الاوسط و وتشير الدراسة الى تطور هذا التمثيل لديها والذي تم وفق الاحداث السياسية مثل انشاء دولة اسرائيل والثورة الاسلامية في ايران وانهيار الاتحاد السوفياتي .

واشارت الى ان هوليوود قامت بعرض العرب من خلال عدسة مميزة تسمع صوت امريكا فقط وتخدم مصالحها اذ تم تصوير الشرق الاوسط على انهم اشرار وشياطين وذلك باسلوب هزلي يدعو الى السخرية ، وامتد ذلك طيلة القرن الماضي ، كل ذلك كون الصورة النمطية الشائعة والتي كانت تهدف بشكل غير مباشر لخدمة اهداف الامبيرالية الامريكية .

6)Ata, Abe W,(2007)" **Moslem Arab Portrayal in the Australian Press and in School Textbooks**"

تهدف الدراسة الى استعراض التوصيف العام للعرب والمسلمين وثقافتهم على النحو المبين من قبل الصحافة والكتب المدرسية في العلوم الاجتماعية وقد اعتمدت على منهج تحليل المضمون من خلال تحليل مضمون ٤ صحف استرالية و١٥ كتابا هي الاكثر استخداما في المدارس في جانب العلوم الاجتماعية واشارت النتائج في غالبها ان الصورة الت يكانت تقدم عن العرب والمسلمين سلبية وتنطوي على التهويل ورسوم لا اساس لها من الصحة .

وقد اشارت في ابرز نتائجها الى ان (١٢%) فقط من العناصر التي تم تحليلها تحمل نتائج ايجابية عن العرب والمسلمين والباقي كله سلبي ، وعن ابرز الاوصاف التي كانت شائعة فتركزت على ان الاسلام دين يرفض التصالح مع الاعراف الانجلوسكسونية والمسلمون في حالة خلاف مستمرة وغير متوازنة على الاطلاق ، والمسلم متخلف ، غير حليق ، متعصب ، مغطاه برداء ، غني بالنفط ، فاسق ، صحراوي فقير ، وهذا بالطبع يؤدي الى احتقار العرب والمسلمين ، وقالت الدراسة ايضا ان الصحافة لا تعرض الوقائع والحقائق كما هي بل تحذف وتضيف بما يخدم مصالحها ومصالح بلادها .

7)halil,Ibrahim,(2002)"muslims and the media after 9/11:amuslim discourse in the American media"

وقد سعت هذه الدراسة الى الاجابة على سؤالين هما ، هل يوجد تحول في تمثيل المسلمين من قبل وسائل الاعلام الامريكية في اعقاب تزايد عدد المسلمين في امريكا، كما وهدفت الى التعرف على شكل التغطية الاعلامية في وسائل الاعلام الامريكية للاسلام والمسلمين ايضا .

واشارت الى قضية افغانستان (قصة الحضارة وعبء الرجل الابيض) وقضية طالبان والتي تعد محورا رئيسيا ، كما ولم تغفل الدراسة جانب المرأة في افغانستان ، حيث اشارت الى انه يجب على الولايات المتحدة الامريكية الاصرار على الدور الذي يعطي المرأة حقها في مستقبل افغانستان وجاء ايضا مضمون هذه الرسالة ان المشروع القائم في الشرق الاوسط اليوم سيكون هدف المشاريع السياسية فيه تحويل الاسلام الى شبه دين ، وجاء في ختام الدراسة :

المسلمون الامريكيون في صراع من اجل الوجود، باعتبارهم جزء اساسيا من المجتمع الامريكي وان التحديات التي تواجه العلاقات التاريخية والمعاصرة على حد سواء بين الغرب والاخرين(المسلمين)

ادت الى ازمة هوية كبيرة وان المسلمين الامريكين لم يكونوا كتلة متجانسة يمكن ان ترد الى الاحداث في العالم.

١٠- التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال التدقيق في الدراسات السابقة فإن هذه الدراسة تختلف عنها ، فلقد ركزت تلك الدراسات في مجملها على طبيعة الصورة الذهنية للعرب والمسلمين بشكل عام كما تبثه وسائل الاعلام الغربية والامريكية على وجه الخصوص، ولقد كانت نتائج مجمل تلك الدراسات تعكس وجود صورة سلبية مشوهة ، وعدة صفات وخصائص تطلق من قبل الدول الغربية تجاه الشعوب العربية والاسلامية، ولم ترد سمات ايجابية الا في القليل من الدراسات السابقة من مثل دراسة (Khalis ,abdus salem,(2012)"Conflicting image of muslims in post-9/11 American literature) التي اشارت الى ورود كلمة " **ابطال** " في بعض الكتب التي نشرت في الادب الانجليزي عام ٢٠٠٩ .

واما بالنسبة للمنهج المتبع في غالبية تلك الدراسات ، فلقد كان المنهج منهج تحليل المضمون، بينما استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الميداني في محاولة للحصول على صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في جامعات الاردن ، والذين اتيحيت لهم فرصة التعامل المباشر مع مسلمين في محيط اسلامي .

وبالنسبة لدراسة حجاز(٢٠١٣) "صورة المرأة المسلمة كما يراها الطلبة الامريكيون الدارسون في الجامعات الاردنية الرسمية " التي استخدمت المنهج نفسه ، فان الفارق في هذه الدراسة تناولها صورة الرجل المسلم ، وهل له دور من خلال سلوكه او شكله الخارجي في تكوين صورة خاصة عن العرب والاسلام وليس المرأة المسلمة ، ومما يضيف نقطة مميزة ايضا ان هذه الدراسة

استهدفت كافة الطلبة الغربيين من جنسيات متعددة وفق اسلوب الحصر الشامل ولم تقتصر فقط على الجنسية الامريكية .

وتمت الإفادة منها في جانب بناء الاسئلة ، وصياغة فروض الدراسة وانعكاسها على أسئلة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات .

١١- نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية في بحوث الاعلام وتعرف الدراسات الوصفية بأنها " الطرق التي يتمكن الباحثون من خلالها وصف الظواهر العلمية والظروف المحيطة بها في بيئتها والمجال العلمي الذي تنتمي اليه وتصور العلاقة بينهما وبين الظواهر الاخرى المئثرة والمتأثرة فيها كما تصور شكل العلاقة بين متغيراتها باستخدام اساليب وادوات البحث العلمي التي تلائم الاهداف التي يسعى الباحثون الى تحقيقها من وراء استخدام هذه البحوث " (مزاهرة،٢٠١٠،ص١٠٥)

او كما يقول محمد عبد الحميد " فالدراسات الوصفية تستهدف وصف الاحداث والاشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم والاهداف والتفضيل والاهتمام ، وكذلك أنماط السلوك المختلفة " (عبد الحميد،٢٠٠٠،ص١٣)

١٢- منهج الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي والذي يعرف بأنه " التجميع المنظم للمعلومات من المستقصى منهم بهدف فهم و/ أو التنبؤ بسلوك المجتمع محل الدراسة " (مزاهرة ، مرجع سابق،ص١٠)

١٣- المحدد الزمني :

تم تطبيق الاستبانة أداة للدراسة على عينة من الطلبة الغربيين الدارسين في جامعة اليرموك والجامعة الاردنية خلال الفصل الدراسي الاول من العام الجامعي ٢٠١٤ / ٢٠١٥ .

١٤- مجتمع الدراسة وعينتها :

تكون مجتمع هذه الدراسة من الطلبة الغربيين الدارسين في جامعات الاردن، وتم تطبيق البحث على جامعتين هما (الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك) وفق اسلوب المسح الشامل، وقد بلغ عدد افراد مجتمع الدراسة (٧٩) مفردة تم توزيع نسخ الاستبانة عليهم ، وبلغ حجم المسترد منها (٦٧) نسخة، وعند التدقيق فيها قام الباحث باستبعاد نسخة منها ، نظرا لعدم تتمة الاجابة عليها، ولذلك بلغ عدد الاستبانات التي تم تحليلها (٦٦) استبانة .

١٥- أداة جمع البيانات :

اعتمد الباحث الاستبانة أداة لجمع المعلومات وصاغ الباحث محاورها باللغة العربية ، وترجمها بعد تحكيمها الى اللغة الانجليزية وهي النسخة التي تم اعتمادها عند تطبيقها على الطلبة الغربيين الدارسين في الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك .

١٦- الصدق :

حتى يتأكد الباحث من صدق الاستبانة قام بعرضها على عدد من المحكمين في مجال الدراسات الاعلامية وعلوم الاتصال، وتم الاستفادة من ملاحظاتهم وارشاداتهم بما يخدم الهدف الاساسي لهذه الدراسة وتحقيق النتائج المرجوة منها قدر الامكان ([٢]).

١٧- الثبات :

لضمان ثبات المقاييس التي حوتها الاستمارة (٤ مقاييس) استخدم الباحث اختبار"كرونباخ ألفا"، وقد تراوحت نسب الثبات بين(٤٣،) وبين(٧٣،) وهي نسب جيدة نوعا ما ومقبولة لكافة فقرات الاستبانة وسوف يلحق الباحث نسبة الثبات التي تحققت لكل مقياس أسفل الجدول الذي يعرض نتائج كل مقياس من هذه المقاييس الأربعة في الاستبانة .

١٨- المقاييس الاحصائية المستخدمة في الدراسة :

تمّ استخراج التكرارت والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، واختبار (t-test) للفروق بين المتوسطات الحسابية واختبار فروض الدراسة .

---

[٢] الاساتذة المحكمون هم :(د.علاء الدليمي - أستاذ مساعد / د. عبد الباسط شاهين – أستاذ مساعد / د.حاتم علاونة – أستاذ مشارك / د.هاشم السلعوس – أستاذ / د. تحسين منصور – أستاذ)

الفصل الثاني : الإطار النظري للدراسة

تمهيد :

يتناول هذا الفصل الإطار النظري للدراسة ، ويتضمن ثلاثة مباحث رئيسة ، هي :

- المبحث الأول : مفهوما الصورتين الذهنية والنمطية .
- المبحث الثاني : الصورة الذهنية للإنسان الغربي عن المسلم .
- المبحث الثالث : دور التفاعل الإجتماعي في تغيير الصورة الذهنية .

ويحتوي المبحث الأول على بيان مفهوم الصورتين الذهنية والنمطية وخصائصهما ، والإشارة الى دور وسائل الإعلام في نشر وترويج ذلك ، ويحتوي المبحث الثاني على عرض لأبرز السمات والصفات التي نُعِتَ بها العربي والمسلم منذ عدة فترات زمنية مضت ، مع الإشارة الى أسباب تكوين تلك الصورة ونتائجها على الأمة العربية والإسلامية في الوقت الراهن .

وللربط بين المبحثين السابقين ، أضيف المبحث الثالث ليبين أثر التفاعل الإجتماعي في تغيير الصورة الذهنية لشخصية الأمة الإسلامية بشكل عام . وذلك من خلال دراسة مفهوم التفاعل الاجتماعي ، وعوامل وشروط حدوثه ، وأثره في عملية التغيير .

المبحث الاول

مفهوما الصورتين الذهنية والنمطية

سبقت الاشارة عند الحديث عن مداخل نظرية الدراسة ([٣]) أنّ مفهوم الصورة الذهنية مصطلح حديث الظهور، مقارنة بغيره من الموضوعات والعلوم والمعارف المتنوعة ، تلك المرتبطة بعلم النفس الاجتماعي والاتصال على سبيل المثال، والذي كان في الغالب جزءا وفرعا نشأ امتدادا لها ، حيث تشير بعض المؤلفات والبحوث الى ان البذرة الاولى لهذا المصطلح تمّت في أحضان علم لا يرتبط بعلوم الاعلام والاتصال بشكل مباشر، وعلى الارجح كان ظهوره في عمليات خاصة مورست لتكوين بعض الانطباعات المعينة حول مرشح انتخابي في دولة غربية ما ، اي ان القضية في الاساس مستمدة من الجوانب السياسية والنشاطات الديمقراطية وغيرها البعيدة كل البعد عن الحقل الاعلامي ، ثم ما لبثت ان وصلت الى العلاقات العامة والاتصال والاعلام ، وقد يكون للثورة الاتصالية التي تشهدها هذه المعمورة عبر مراحل تطورها المستمرة ، دورا كبيرا في بيان ملامح هذا المفهوم المهم والخطير في آن واحد .

ومن الباحثين والدارسين قد ذهب الى ان موضوع الصورة الذهنية سيصبح أحَدَ العُلوم الخاصة والمستقلة بكلّ جوانبه وتفصيلاته نظراً لما يحملهُ من دلالاتٍ ونتائجَ وتفاعلاتٍ متداخلة ، لها ارتباطٌ وثيقٌ بمختلف جوانب حياة الانسان المعيشية سواء كان ذلك على المستوى الفردي ام الجمعي ام الجماهيري دون استثناء ([٤])

---

[٣] يمكنك الرجوع الى هذا الجزء صفحة (٩)

[٤] ومن تلك المؤلفات مع الباحثين :(الاتصال الفعال للعلاقات العامة (محمد منير حجاب) / العلاقات العامة والصورة الذهنية (علي عجوة) / الصورة الذهنية محاولة لفهم واقع الناس والاشياء (فهد العسكر) / وسائل الاعلام وصناعة الصور الذهنية (سليمان الصالح) / صورة الاسلام في الاعلام الغربي (عبد القادر طاش) /صورة العرب في الاعلام الامريكي (سلافة الزعبي))

وقد يتعدى ذلك ليشمل المستويات الكبرى على صعيد المنظمات والشركات العالمية ، وعلاقات التبادل والتواصل بين مختلف دول العالم على حد سواء وبكافة الاشكال .

والمتأمل في مفهوم الصورة الذهنية ، يجد أنَّ ثمّةَ تعريفاتٍ كثيرة يمكن ان تسهم بالخروج بتعريف كامل وشامل لهذا المصطلح ، بحيث يحيط بكافة جوانبه ويفك الالتباس الحاصل بينه وبين مفهوم ومصطلح آخر، وتحديدا ما يسمى (الصورة النمطية) . وفيما يلي نعرض لأبرز جوانب الصورة الذهنية والصورة النمطية :

أولا : تعريف الصورة الذهنية والصورة النمطية

سيقوم الباحث باستعراض أبرز التعريفات والجوانب المرتبطة بهما وذلك كما يلي : **" جانب الصورة الذهنية "**

- "يعرفها كليمان بأنها تمثيل منظم لموضوع ما في النظام المعرفي للفرد، والصورة الذهنية هي بنية تراكمية من السمات التي تميل نحو التجانس ، فهي تمثل نموذجا مبسطا لبيئة الفرد ، وتنشأ من تلقي الفرد رسائل عن طريق وسائل الاتصال المباشر وغير المباشر، وتتميز بانها تشكل واقعا صادقا لاصحابها ، ينظرون من خلاله ويتصرفون على اساسه"(حجاب،٢٠٠٧،ص١٦٨)

- الصورة الذهنية هي " الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الافراد او الجماعات ازاء شخص معين ، او نظام ما او شعب او جنس بعينه ، او منشأة او منظمة محلية او دولية ، او مهنة معينة ، او أي شئ آخر يمكن ان يكون له تأثيرعلى حياة الانسان ، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة ، وترتبط هذه التجارب بعواطف الافراد واتجاهاتهم وعقائدهم " (عجوة،٢٠٠٣،ص٩-١٠)

- " ان الصورة ما هي الا انطباعات يكونها الفرد عن شخص او آخر او عن أشخاص آخرين أو عن أي مجموعة أو مجموعات أخرى ، ولمحتوى هذه الصورة أثر عميق في تفاعلات الفرد مع الاخرين " (العسكر، ١٩٩٣،ص٢٢)

- " عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية ، تقوم على إدراك الافراد الانتقائي ،المباشر وغير المباشر ، لخصائص وسمات موضوع ما (شركة – مؤسسة- فرد – جماعة- مجتمع ..) وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (ايجابية أو سلبية) وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية (ظاهرة – باطنة) في إطار مجتمع معين . وقد تأخذ هذه المدركات والإتجاهات والتوجهات شكلا ثابتا أو غير ثابت . دقيقا أو غير دقيق " (ندا،٢٠٠٤،ص٢٩) .

- ويعرفها سليمان صالح بأنها " مجموعة السمات والملامح التي يدركها الجمهور ، ويبني على اساسها مواقفه واتجاهاته نحو المنظمة او الشركة او الدولة او الجماعة وتتكون تلك الصورة عن طريق الخبرة الشخصية للجمهور القائمة على الاتصال المباشر او عن طريق العمليات الاتصالية الجماهيرية وتتشكل سمات وملامح الصورة الذهنية من خلال ادراك الجمهور للشخصية المنظمة ووظائفها وأهدافها وشرعية وجودها وأعمالها والقيم الاساسية التي تتبناها " (صالح،٢٠٠٥،ص٢٢-٢٣)

ويرى الباحث ان الصورة الذهنية : هي ما يتردّدُ في الذهن من تصوراتٍ نتيجةَ استجابة لمنبه ، بحيث يكونُ أشبه بردّةِ فعلٍ ناجم عن وقوعِ سلوكٍ معيّن شاهده الفرد ، أو من خلال معايشة حدثٍ معين أو سماعِ كلمةٍ ما ، لها ارتباطٌ بما يحويه ذاك الذهن من أفكار ومعلومات وما مر به من تجارب سابقة .

"**الصورة النمطية**" قدم وللتر ليبمان Walter Lippman أول مرة مصطلح الصورة النمطية كمفهوم اتصالي . وقد رأى أن الثقافة هي التي تصنع الصورة النمطية وذلك لأن الحقيقة تصبح معقدة وصعبة القياد (الموسى،٢٠٠٥،ص٦٥) .

– وقد عرف ليبمان الصورة النمطية بأنها عملية منتظمة ordering process ومختزلة shortcut تشير الى العالم وتعبر عن قيمنا ومعتقداتنا (صالح،٢٠٠٥،ص١٥٠-١٥١)

– ويعرف معجم المورد الصورة النمطية بأنها تصور مكرر على نحو لا يتغير ،أو شئ متفق مع نمط ثابت أو عام ، وتعوزه السمات الفردية المميزة ، أو صورة يشترك في حملها أفراد جماعة ما ،وتمثل رأياً مُبسطاً الى حد الافراط المُشوّه أو موقفاً عاطفياً (من شخص أو عرق أو قضية أو حادثة) (الزعبي،٢٠٠٦،ص١٨)

يدرك الفرد وجود فارق واضح بين مفهومي الصورتين الذهنية والنمطية ، ولا يمكن أبداً الجمعُ بينهما لوجود عدة أمور تُميّزُ الأولى عن الثانية ، ولقد اشار صالح الى ان الدراسات التي تناولت هذا المفهوم قد تعاملت مع الصورة النمطية على اساس انها صورة سلبية تتشكل من خلال التعميمات ، وتقوم على مجموعة من السمات التي تثير مشاعر الخوف والكراهية والنفور والاشمئزاز والاحتقار ، ويكون ذلك بتصوير العنف والبطش والقسوة وسفك الدماء والارهاب والهزائم والجريمة والتخلف والفقر (صالح،٢٠٠٥،ص١٥٧) .

ثانيا: خصائص الصورة الذهنية

- انها خاصية واقعية من خصائص السيكولوجية البشرية وفقا لما يراه ف.ارتيموف حيث يرى ان مضمون وتركيب التفكير والادراك متوافقان اجتماعيا الى حد كبير، فالمفاهيم والتقويمات والمقولات ((المقولبة)) الراسخة في الوعي الاجتماعي هي خلطات مجتمعة للخبرة الاجتماعية العامة، وانعكاس للصفات المتكررة للظاهرة وهذا ما يؤكد الطبيعة الواقعية للانماط المقولبة (العسكر،١٩٩٣،ص٢٩-٣٠) .

- تكتسب الصورة الذهنية أهمية بالغة في مجال العلاقات بين الأمم والشعوب، إذ إن الصور الذهنية التي تتكون لدى الشعوب بعضها عن بعض ، والتي تنطبع في عقول صانعي القرارت بمختلف مجالاتها ، تقوم بدور مهم في التأثير على طبيعة واتجاهات تلك العلاقات (طاش،١٩٩٣،ص١٩) .

- الصورة الذهنية هي اداة غير مباشرة لنقل المعلومات، ولكونها كذلك فإن بعض الصعوبات تؤثر عليها ، ويتصل بعضها بعوامل خارجية وهي الجزئية والتلون وعدم الدقة (عجوة ،٢٠٠٣، ص٤٠) .

- الصورة تقود الناس الى تجاهل الإختلافات والفروق الفردية ، بمعنى ان اصدار الاحكام والصفات حول اي جماعة لا يراعي الفوارق بين أفراد تلك الجماعة ويكون حكما عاما متحيزا (ندا ،٢٠٠٤ ،ص٥٠) .

ثالثا: دور الاعلام في صناعة الصور الذهنية والنمطية

تدرك الدول الكبرى والمنظمات العالمية أهميّةَ وسائل الاعلام وخطورتها، فتستخدمها لتحقيق أهدافها ومصالحها الخاصة . فلم تعد وظيفة وسائل الاعلام مقتصرة على نقل الاخبار والاحداث بحرفية تامة ، ووسيلة للترفيه والتسلية وتلقي المعلومات والافكار والثقافات ، بل إنها أصبحت وسيلة لنشر السلوكيات والاخلاق من مجتمع الى آخر بسهوله .. وأداة رئيسة من أدوات صناعة الرأي العام وتوجيهه للوجهة التي تريدها الحكومة ، وذلك عن طريق صنع وترويج صور ذهنية ونمطية معينة عن كل شعب تريده .

أهمية وسائل الإعلام في تكوين الصور :-

- ان نطاق تجربة معظم الناس محدود بطبيعته ، ولذلك فإن الانسان يستقي معلوماته مما تنشره وتذيعه وتبثه وسائل الإعلام واسعة الإنتشار ، واتضح ان (70%) من الصور التي يبنيها الفرد لعالمه مستمده من وسائل الإعلام المختلفة وتختلف هذه النسبة باختلاف تقدم الدول تكنولوجيا .
- الانتشار الواسع لوسائل الاعلام، وامتداده الافقي والعمودي ، فهي تحاصر الانسان في كل مكان، وبسبب هذا الانتشار الكبير لا يمكن للفرد الهروب من رسائلها .
- قدرة وسائل الاعلام على تفسير الاحداث والحقائق التي تجري في العالم يوميا ، وبلورتها في صورة معينة " (مجموعة باحثين،٢٠٠٨،ص٣٠٥) .

المبحث الثاني :

الصورة الذهنية للإنسان الغربي عن الرجل المسلم

ان الطريق المناسب لفهم الانطباع الخاص _ ذي الصبغة السلبية _ لدى معظم أبناء العالم الغربي تجاه كل ما يمت للعروبة والاسلام بصلة ، يدفع الى محاولة تتبع أبرز الجوانب المتعلقة بهذا الميدان على نحو يساهم في بيان امتداده الزمني عبر الفترات الماضية ، مع ذكر دوافعه وأسبابه ولفت الانتباه والتأكيد على أساليب تكوينه ونشره ، والذي يوصل الى ما نراه اليوم ونعايشه بشكل متواصل وعلى نحو متكرر في أغلب بلدان العالم من نتائج وتداعيات اسفرت عنها تلك الصورة السلبية عن العرب والمسلمين عموما .

فليس من الغريب اطلاقا ان نسمع عبر وسائل الاعلام _ أيا كان نوعها _ وقوع حالات اعتداء في اي من الدول الغربية على رجل لم يرتكب ذنبا سوى كونه من اصول عربية واسلامية !! ،،، لا يحق لنا اطلاقا استهجان هذا الفعل ، اذا ما ادركنا جيدا ان له أسبابه ودوافعه وظروفه الخاصة والتي لها ارتباط طويل المدى بأحداث ووقائع لها صلة مباشرة بما كان متداولا ومعروفا عن شعوب العرب والاسلام منذ فترات ومراحل زمنية مضت ،، ونجدها في عصرنا هذا تأبى إلا ان تكرر وتعيد نفسها على نحو ووتيرة تبدو أشد ضراوة وشراسة من السابق ، وان اختلفت الازمان والاماكن والاشخاص فلقد اتفقت ولا شك الاهداف والغايات والمصالح ، وهذا ما لا يجب ان يغيب عن أذهاننا أبدا .

ومن خلال ما سبق ، نعرض أبرز الجوانب المتعلقة بصورة المسلم في ذهنية الانسان الغربي على النحو الآتي :

اولا : صورة المسلم قبيل ظهور الاسلام

يحتوي هذا المطلب على تتبع لأبرز الصفات والصور التي كانت سائدة عن العرب قبيل ظهور الاسلام وصولا الى عصرنا الحاضر :

<u>*منذ ظهور الاسلام :</u>

أشار العديد من الباحثين والمؤرخين الى الوضعية التي كانت سائدة في ذلك الزمن _ قبيل ظهور الاسلام _ وذلك لدى حديثهم عن سر اختيار الجزيرة العربية لتكون مهدا للدعوة الاسلامية، (٥) حيث وردت عدة اشارات الى بعض السمات والخصائص التي كانت تمثل حالة العرب ، اذ كانوا يعيشون في ظلمة من الجهالة البسيطة والحالة الفطرية الاولى ، فكان يغلب عليهم _ بسبب ذلك _ أن يضلوا الطريق الى تلك القيم الانسانية فيقتلون الاولاد بدافع الشرف والعفة ، ويتلفون الاموال الضرورية بدافع الكرم ، ويثيرون فيما بينهم المعارك بدافع الإباء والنجدة (البوطي ،٢٠٠٧،ص٣١)

اما عن الصورة المنتشرة عن العرب وقتها فقد ذهب المؤرخ اليوناني سترابو في كتابه (الجغرافيا) الى ان الارض العربية خصبة وغنية بالتوابل والمخلوقات العجيبة ويسكنها أُناسٌ خاملون وكسالى ينام معظمهم فوق اغصان الاشجار .. وسكانها البدو يسكنون الخيام ويحترفون النصب ويركبون الجمال ويعيشون على لبن الحيوانات (ندا،٢٠٠٤،ص١٧٤) .

٥ للإستزاده يمكن الرجوع الى مؤلف (فقه السيرة النبوية) / الشيخ البوطي ، ص٣٠

ومنذ بزوغ شمس الاسلام بدأت حملات التشويه والإساءة من قبل العرب أنفسهم الى هذا الدين الجديد ، اذ وُصِفَ النبي صلى الله عليه وسلم بالكاذب والشاعر والساحر وغيرها الكثير من السمات المعروفة للجميع والتي طالت المسلمين كأشخاص _ بما فيهم النبي _ والاسلام كدين .([٦])

اما عن الصورة في ذهنية الغرب فقد ذكر (cesari jocelyne) (كما ورد لدى الشلبي) "منذ القرن الثاني عشر وهو تاريخ ترجمة القرآن من قبل رجال الدين المسيحيين الى اللغة اللاتينية ، كانت صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في اذهان الغربيين على انه نبي كاذب ،كافر،داعر،،، أما مفهوم الاسلام في المخيلة الغربية وبخاصة الفرنسية ،فقد كان مرتبطا بروح الغزو والعنف والتعصب " (الشلبي،٢٠٠٠، ص٣٠) .

اما جعيط فيشير الى وجود نظرتين سادتا في تلك الفترة وهما :

– الاولى :" ان الاسلام شهواني ومادي في روحه وفي مفهومه للجنة ، المرأة خادمة لا رفيقة ، الشذوذ الجنسي موصوف في القرآن .

– الثانية : العدوان والقوة والعنف " (جعيط،٢٠٠١،ص١٣-١٤)

<u>*القرون الوسطى :</u>

وتمتد هذه الفترة منذ بدء الفتوحات العربية الاسلامية خارج حدود الجزيرة العربية الى قرب وقوع الحروب الصليبية ، ولقد كانت الصفة التي ألصقت بالاسلام في التراث الغربي في هذه الفترة أنه دين العداوة والقوة والعنف (طاش،١٩٩٣،ص٤٢-٤٧) .

[٦] يمكن الرجوع الى مؤلفات السيرة النبوية مثل (نور اليقين في سيرة سيد المرسلين) لمحمد الخضري ومؤلف (فقه السيرة النبوية) / الشيخ البوطي

*الحروب الصليبية :

وتمتد هذه الحروب الى ما بعدها منذ أواخر القرن الحادي عشر الميلادي الى تحلل القوة الاسلامية وظهور النزعات الاستعمارية في المجتمعات الغربية (طاش،١٩٩٣،ص٤٢) ،، اما عن ملامح الصورة فقد كانت تشير الى كون محمد عدو للمسيح ودينه ينبوع للفسق والفجور والانحراف وراجت لدى الغربيين الفكرة العامة عن الإسلام بأنه يدعو إلى عبادة الشهوة والوحشية (الدباغ،٢٠٠١،ص٤٤) .

*الغزو الاستشراقي

وهي الفترة الممتدة من القرن السابع عشر الى القرن التاسع عشر، ويمكن اعتبار هذه الفترة تمهيدا للغزو الاستعماري الجديد وخصوصا بريطانيا وفرنسا وهولندا الذي استمر حتى استقلال الدول العربية والاسلامية في الاربعينيات والخمسينيات من هذا القرن (الشلبي ،٢٠٠٠،ص٣٣)

ولقد اشار الدباغ الى ترابط الغزو الاستشراقي بالغزو الاستعماري حين قال فالاستشراق هو الذي مهد للغزو الاستعماري للبلاد العربية والاسلامية وقد نجح المستشرقون _ منذ انتهاء الحروب الصليبية_ في تصوير الاسلام باعتباره دينا جامدا لا يصلح للتطور بهدف خلق التخاذل الروحي والشعور بالنقص لدى المسلمين وحملهم للرضا بالمدنية الغربية والاستعمار(الدباغ،٢٠٠١،ص٤٥)

*الغزو الاستعماري

وفي هذه المرحلة تحديدا رسخت وسائل الاعلام الجماهيرية الصورة النمطية المشوهة للإسلام والعرب في العقل الغربي وقذ أصبح هذا العمل الاعلامي السياسي مؤسسا بمعنى أنه يقوم على مؤسسات جعلت لتحقيق هذا الهدف في تشويه الصورة العربية الاسلامية ونشرها_مع السيطرة

الاعلامية العالمية_ على العالم أجمع ، وكان الهدف من الاستعمار ولا شك تشويه الصورة ، وذلك ليظهر العرب في نظر العالم في صورة الامة الهمجية فهم_اي العرب_ لا يستطيعون ان يحكموا أنفسهم ذلك انهم دون المستوى الانساني " (الدباغ،٢٠٠١،ص٤٥-٤٦)

وبعد استعراض ما سبق من مراحل ظهرت فيها ابرز ملامح الصورة العربية في ذهنية الغرب ، نعرض الان تتبعا لملامح تلك الصورة عبر تطور ملامحها الملحوظ خلال هذا القرن الذي نعيش أحداثه حتى هذه اللحظة ، وذلك في محاولة لبيان الاحداث الخاصة التي شكلت دورا كبيرا في رسم صورة خاصة عن العرب والاسلام عموما وذلك كما يلي :

<u>*القرن الحالي</u>

وهي الفترة الممتدة من استقلال الدول العربية والاسلامية منذ الاربعينيات والخمسينيات من هذا القرن وحتى هذا التاريخ حيث انتشرت في اوروبا مراكز البحث والجامعات المتخصصة والمكتبات المهتمة بقضايا العرب والمسلمين والشرق عموما كنوع من الامتداد الطبيعي والمنطقي لظاهرة الاستشراق (شلبي،٢٠٠٠،ص٣٦)

ولا يخفى على احد ابدا ما يميز هذه الفترة برمتها عن غيرها من الحقب والمراحل ، وانما يأتي ذلك بطبيعة الحال الى ذلك التطور الملحوظ والمتسارع في وسائل الاتصال والتكنولوجيا المتنوعة بما فيها وسائل الاعلام الجماهيرية لتضيف الى المشكلة بعدا جديدا يتمثل في اسهامها الخطير في نقل الصورة النمطية المشوهة للاسلام والعرب في التراث الغربي من دوائر الدراسات الاستشراقية والسياسية والاكاديمية الى الدائرة الاوسع والارحب وهي الدائرة الشعبية ، لقد تمكنت وسائل الاعلام الجماهيرية في الغرب بما تملكه من قدرة على الانتشار والتأثير من ان تجعل الصورة النمطية

المشوهة عن الاسلام والعرب ضمن اهتمامات الفرد الغربي حتى أصبحت وخصوصا في وقت الازمات حديث المجالس والمنتديات الشعبية (طاش،١٩٩٣،ص٦٠)

ولكي يتسنى لنا الطلاع بشكل مفصل على ملامح تلك الصورة في هذه الفترة كاملة سيقوم الباحث باستعراض أهم الحوادث التي ساهمت في تشكيل صورة خاصة عن الشخصية العربية والاسلامية والبداية من ذلك العام الذي اشار له الدباغ كما يلي :

أ) : صورة العرب ما قبل عام ١٩٧٣ :

يعد هذا التاريخ من اشهر التواريخ في ذهنية العرب والغرب على حد سواء ،كيف لا يكون كذلك وهو العام الذي قامت به الدول العربية باستخدام ما يعرف ب "سلاح النفط " وكانت تلك بمثابة ردة فعل صارخة على ما تقوم به دول الغرب من مساندة واضحة لدولة الكيان الصهيوني على حساب ارض فلسطين ، ولذلك فقد أحدث فارقا وتغيرا في ملامح الصورة العربية فما كان قبله من سمات وتصورات اختلف اختلافا جوهريا عما بعده حيث كان من ابرز تلك الصفات والصور الذهنية قبل عام(٧٣) " ان العرب اغبياء متخلفون متناحرون حاقدون يسعون الى دمار اسرائيل لمجرد انها تمثل شعلة الحرية ونبراس النور والهداية وطليعة الحضارة الغربية على مشارف الصحراء العربية المترامية ، وانها تصدم العرب في تخلفهم وجهلهم ، كما ان العرب هم ورثة تركة الاسلام الذي يدعو الى المزيد من البداوة والهمجية ويؤجج روح الغاب المتوحشة في نفوسهم مما يدفعهم الى تهديد الحضارة وتقويض دعائمها بالاحتلال والقتل والتخريب فالعرب برابرة يتهيئون الفرص للإنقضاض على الغرب ، والعربي غدار خائن منافق ويتصف بازدواج في شخصيته " (الدباغ ،٢٠٠١،ص٦٣-٦٤)

ب) : صورة العرب ما بعد عام ١٩٧٣ :

بعد هذا التاريخ جاءت الصورة تبعا لما قام به العرب من حظر للنفط كأسلوب ضغط وكان من ابرز تلك الصفات ان عربي حظر النفط هو العربي المبتز وناكر الجميل وان العرب ملوك النفط هم العرب الاثرياء المبذرون الذين يبذرون هذه الثروات على نزواتهم الفردية ضد تقدم بلادهم ورفاه العالم بشكل عام وهم كالسفيه الذي يجب ان يحجر على ماله ، متوحش منحدر من جنس بربري متدنّ ، وبدأ الارهاب كملمح من ملامح الشخصية العربية البارزة يلصق بها ويقحم على قسماتها اقحاما خبيثا متعمدا وبصورة صارخة في السبعينيات (الدباغ ،٢٠٠١،ص٦٨-٧٤)

ج) : صورة العرب ما بعد احداث ١١ سبتمبر :

شكلت تلك الواقعة حالة خاصة من اسلوب التعامل الغربي مع كافة ابناء العالم العربي والاسلامي سواء في داخل دول الغرب او حتى خارجها ، ولقيت تلك الحادثة اهتماما منقطع النظير من قبل وسائل الاعلام العالمية التي ساهمت بشكل واضح وكبير في ترويج وصنع صور قبيحة ومغلوطة عن الاسلام والعرب بدون استثناء ، حيث تركزت مجموعة من السمات والصور الذهنية عقب تلك الحادثة وكان من ضمنها مثلا ان الاسلام دين عدواني ودين غدر ومدمر للعمران والحضارة والقرآن مصدر للعنف واستباحة دماء الأبرياء (بشاري،٢٠٠٤،ص١٢٢-١٢٣)

ولكنّ ابرز تلك الصفات التي سعى الغرب على تأكيدها والصاقها بقوة عن العرب هي صفة الارهاب ، حيث طرح الرئيس الامريكي جورج بوش الابن قبل حملته العسكرية على افغانستان وتنظيم القاعدة ضمن تحركه لتشكيل تحالف بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن في ١١ سبتمبر شعارا صريحا ومبطنا أقرب الى الترهيب منه الى الترغيب لكل دول العالم (اما معنا واما مع الارهاب) (عليان،٢٠٠٥،ص٢٥)

ولا بد ان لهذه العبارة ابعادا خطيرة جدا واهداف معينة ما زالت الولايات المتحدة تسعى لتحقيقها ولا شك من خلال الاعتماد على مثل تلك الامور، اي اطلاق احكام وصور عن العرب والمسلمين وترويجها في العالم أجمع من مثل كلمة الارهاب والذي" تحدده المصطلحات السياسية هو أسلوب من أساليب الصراع الذي يقع فيه ضحايا بصورة جزافية او رمزية كهدف ايقاع اذى او عنف فعال لطرف آخر ، بدون ان يكون هدف اسمى للعمل الارهابي " (عليان،٢٠٠٥،ص٢٥)

ثانيا : أسباب بناء صورة المسلم في العصر الحالي

هناك العديد من الوسائل والاساليب التي ساهمت بشكل فاعل ومؤثر على تأكيد ونشر صور مغلوطة عن العرب والمسلمين وترويجها ونشرها الى العالم اجمع ومن ابرز تلك العوامل ما يلي :

***وسائل الاعلام :**

لا يخفى على احد ابدا ان للإعلام في عصرنا هذا الدور الاكبر في صياغة صور مغلوطة عن شعوب العرب والمسلمين ونقلها الى العالم وفق ما تهوى نفوس الدول الغربية ذات النفوذ والهيمنة الاعلامية على منابع انتاج وتوزيع مصادر المعلومات والاخبار من خلال السيطرة على اكبر واضخم وكالات الانباء العالمية التي تستقي منها جُلُّ وسائل الاعلام مصادرها في اي موضوع بدون استثناء .

ولعل التكتيك المتبع من قبل حكومات تلك الدول المسيطرة يدخل في نطاق ما يعرف بالتضليل الاعلامي ، والذي يشير له شيللر بقوله ان التضليل لن يكون ناجحا الا اذا تمت عملية اخفاء ادلة وجوده وشواهده ، بحيث ينتاب الجمهور المضللين شعور بأن الاشياء بقيت على ماهي عليه بشكل اعتيادي وطبيعي (schiller,1974,p.11)

وهذا هو الواضح حاليا على الساحة العربية بل والعالمية ، فليس هناك ابدا من يدرك بحق انه تحت عملية تضليل اعلامي وان ما يراه عبر الاعلام ما هو الا توجيه وإبعادٌ عن الحقيقيةِ برُمّتها، ولكي تؤتي هذه العمليات نتائجها يعمد القائمون عليها الى استخدام ما يسمى بالاساطير والتي تهدف الى الاستحواذ والسيطرة على الشعب من خلال ادخالها الى الوعي الشعبي عن طريق عدة وسائل منها الاعلام ، وهكذا تزداد قدرتها على التأثير لأن الافراد يستمرون بحالة عدم الوعي بأنه قد تم تضليلهم (schiller,1974,p.24)

هذا ولا بد لنا من الاشارة هنا الى ان هناك دورا لوسائل الاعلام المحسوبة على العالم الاسلامي والعربي في تشويه الصورة العربية وصناعة الصفات المغلوطة ، فلا يمكن لنا حصر الموضوع في جانب اعلام الدول الغربية فقط متجاهلين ما تقوم به الوسائل الاعلامية العربية سواء كان ذلك من خلال ما تعرضه من افلام عربية تسخر من الاسلام وتظهره بصورة غير لائقة او من خلال الفضائيات المنتشرة عبر الفضاء الاعلامي الواسع والتي" تحدث خللا كبيرا على مستوى الفهم والاستيعاب لدى المشاهد الغربي فهي لا تكاد تقدم له شيئا عن الاسلام، بل ربما تعطي انطباعا عن صورة مغايرة تماما عن الاسلام كما يتداولها الاعلام الغربي " (بوفرة،٢٠٠٨،ص١٢٧)

<u>*مجموعة عوامل أخرى :</u>

أ) لعل احد اهم اسباب هذا الاستمرار في التصوير الغربي لنا هو النظرة من خلال المنظور الغربي فقط بمعنى تشويه صورتنا يأتي احيانا من منطلق النظرة الى الحضارات العربية من منظور اوروبي وهو ما يسمى ((المركزية الاوروربية)) حيث يستسهل الكُتّابُ الغربيون عرض الواقع الشرقي من منظور غربي بحت لا يأخذ في الاعتبار خصوصية هذه الحضارات والمجتمعات العربية والاسلامية والاختلافات الثقافية بيننا وبينهم (عزت ،٢٠٠٣،ص٢١٧-٢١٨)

ب) الخطر الذي يمكن أنْ يجسده العالم الاسلامي في حالة تملك أسلحة نووية ويبرز هذا مع نماذج كل من باكستان وايران والعراق (بشاري،٢٠٠٤،ص١٥٠)

ج) الاحداث السياسية المعاصرة ،كان لعديد من الاحداث السياسية المعاصرة التي حفلت بها المنطقة العربية أثر بارز في تنشيط الحملات المعادية للإسلام والعرب في وسائل الاعلام الغربي "(طاش،١٩٩٣،ص١٢١)

د) انتشار الثقافة الاسلامية الى حد انها اصبحت ظاهرة مميزة لأفقر احياء المدن الغربية وخاصة في الضواحي ،حيث تقطن الاقليات المسلمة ويتم وصف هذه الظاهرة في وسائل الاعلام الاوروبية ((بتسلل العدو القديم من الباب الخلفي)) (بشاري،٢٠٠٤،ص١٥٠)

هـ) "المهاجرون المسلمون في الغرب، شهد القرن الحالي تزايد موجات الهجرة العربية والاسلامية الى المجتمعات الغربية لأسباب متعددة من اهمها البحث عن الرزق والعمل، ويعد هذا الوجود المتنامي للمهاجرين المسلمين في الغرب أحد العوامل التي اسهمت وما تزال في تصعيد مشاعر العداء والرفض ضد الاسلام وأهله "(طاش،١٩٩٣،ص١٢٥)

و) "الصور السلبية للمسافرين العرب الى الغرب ،صاحب هذه الظاهرة بعض الصور السلبية التي تمثلت في تصرفات وسلوكيات بعض هؤلاء المسافرين كالبذخ والتبذير والتباهي بالانفاق المادي ،ورافق هذه الظاهرة ايضا بعض صور الفساد الخُلقي مارسها حفنة من صغار السن والشباب الطائش الذين توافرت لهم اسباب الانفلات والتسيب " (طاش،١٩٩٣،ص١٤٧)

ز) تأييد وسائل الاعلام الغربية لإسرائيل مما أدى الى التعامل مع النظام الذي يمس القضايا العربية والاسلامية مثل ((الكفاح الفلسطيني)) على أنه نضال ذو طابع ارهابي " (بشاري،٢٠٠٤،ص١٥٠)

ثالثا : نتائج الصورة المغلوطة على العرب والمسلمين

أ) ظاهرة الاسلاموفوبيا:

لم تعد القضية على الاطلاق مجرد صورة مغلوطة يحتفظ بها الانسان الغربي في مخيلته دون نتائج وتداعيات خطيرة تعكسها حالة الخوف الشديد من كل ما يرتبط ويتداخل مع الاسلام والمسلمين والمنطقة العربية على وجه العموم ، لقد وصل الحد _ بدون مبالغة_ الى ظاهرة عامة تولدت لدى عموم ابناء العالم الغربي تحمل اسم ((الاسلاموفوبيا)) ولقد تطرق العديد من الباحثين الغرب والعرب الى تلك الظاهرة في اشارة واضحة الى خطورتها واهمية دراستها في نفس الوقت ، ونحن في هذا الصدد نسلط الضوء على ابرز الجوانب المتعلقة بها وذلك كما يلي :

"لقد ظهر مصطلح (الاسلاموفوبيا) في اواخر عقد الثمانينات من القرن العشرين غير ان الظاهرة التي يعبر عنها هذا المصطلح تعود الى قرون مضت،وقد ادت تراكمات التاريخ والاثار المترتبة على ما وقع من احداث في العالم بدءا بانهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء بالحرب الباردة وازدياد الصحوة الاسلامية مع الثورة الاسلامية في ايران واحداث افغانستان والعراق والشيشان واحداث ١١ ايلول سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك ذلك كله افرز صورا نمطية للمسلمين تظهرهم بمظهر المعارض للغرب والمهدد لقيمه وامنه وسلامة مواطنيه واستنادا الى ذلك برزت (الاسلاموفوبيا) شكلا جديدا من اشكال العنصرية تصف المسلمين بالتعصب الديني وميلهم الى العنف ورفضهم لكل ما هو مخالف للإسلام " (بن سعيد،٢٠١٠،ص١٠٨)

أما عن تعريف المصطلح فلقد أشار المحجوب بن سعيد الى تعاريف الموسوعات ودوائر المعارف الغربية التي عرفته "بأنه الخوف من الاسلام وكراهية المسلمين وهو مشتق من مصطلح آخر هو(xenophobia) اي الرهاب بمعنى الخوف من الاجانب او كل ما هو غريب وتتكون كلمة

(Islamophobia) من شطرين هما(اسلام) و(فوبيا) ولفظة فوبيا (phobia) تعني اصلا الخوف غير المسوغ والمقلق الذي يبديه بعض الافراد في اوقات حرجة " (بن سعيد،٢٠١٠،ص١٠٧)

ولقد اضاف الدباغ الى ذلك بقوله عن تلك الظاهرة هي " ما يتم نحته كمصطلح لما سعى الغرب الى ترسيخه كنتيجة لحملاته الاعلامية في تشويه صورة الشخصية العربية–الاسلامية ، حيث تم ترسيب قلق مرضي وخوف نفسي لا شعوري لدى الغرب خصوصا والعالم عموما من الاسلام وكل ما يتعلق به من اشخاص او مواقف مما امتد ليشمل كامل الامة العربية والاسلامية نتاجا طبيعيا للإسلام عقيدة وثقافة وحضارة " (الدباغ،٢٠٠١ ،ص١٧)

"وقد استعملت كلمة (اسلاموفوبيا) بكثرة في الدراسات النقدية للإستشراق للتمييز بين استشراق اسلاموفوبي (Islamophobia orientalisme) اي الدراسات الاستشراقية التي تبرز الاسلام حضارة وثقافة مخيفة ومهددة لباقي الحضارات والثقافات ، واستشراق اسلاموفيلي (oreintalisme islamophile) اي الاستشراق المعتدل والمتعاطف مع الاسلام " (بن سعيد،٢٠١٠،ص١٠٨)

كما وتجدر بنا الاشارة هنا الى تعريف (Nasuwt)(٧) للإسلاموفوبيا اذ ورد كمصطلح لا اساس يربطه بالكراهية والعداء تجاه الاسلام كدين محدد على وجه الخصوص ، بل قد تكون موجهة ضد افراد او جماعات بسبب خلفيتهم الدينية (الاسلامية) المتصورة او الفعلية، والتي شكلت هويتهم ونشرت على اساس انها تمثل الاسلام ، وذلك من خلال تصرفاتهم وسلوكياتهم ،وبما انهم من العرب والمسلمين ستكون الصورة تلقائيا مرتبطة بما يحملونه من مرجعيات ثقافية دينية ،، وكنتيجة

٧ يمكن الرجوع الى الموقع الرسمي على الرابط التالي : http://www.nasuwt.org.uk

حتمية لذلك ينطوي الاسلاموفوبيا على مزاعم بأن الاسلام يشكل تهديدا للقيم السائدة في الغرب من دون التفريق بين الاسلام بصفته دين سماوي وتصرفات وطريقة فهم اتباعه له .

(Nasuwt ,tackling islamophobia,rednal Birmingham B45 8Rs,p.5)

ب) <u>الحروب والصراعات بحجة مكافحة الارهاب</u>

لعل من اكبر نتائج الصورة السلبية للعرب والمسلمين في ذهنية العالم الغربي ما شهدته بعض المناطق العربية والاسلامية من صراعات وحروب ما يزال أثرها مستمرا حتى يومنا هذا ،، حيث كان من اول الاسباب الداعية لشن تلك الحروب والهجمات العسكرية من وجهة النظر الغربي يدخل في اطار مكافحة الارهاب وتحقيق مبادئ الديمقراطية والعدل التي تفتقر لها دول العرب والاسلام ، ومن بين ابرز واكبر الامثلة على ذلك ما حصل في العراق حيث كان الكثير من الامركيين لا يزالون يتسائلون إذا ما كانوا آمنين في وطنهم من أي هجمات واعمال ارهابية من العرب والمسلمين ، وحتى بعد ان اكتمل احتلال العراق ،بقيت الفكرة المسيطرة في عقولهم فيما اذا كان بإمكانهم الحصول على أمن أكثر من ذي قبل ، وهذا بحد ذاته كان السؤال الجوهري الذي يطرحه الامريكيون فيما يتصل بالحرب الشاملة على الارهاب (كلارك،ترجمة:عمرالايوبي،٢٠٠٤،ص١١٣)

ومن المنطقي الربط هنا بين هذه الهجمات باسم مكافحة الارهاب والتطرف وما حصل في ١١ ايلول عام ٢٠٠١ اذ كانت بلا شك نقطة فارقة في اتجاه تعزيز الهيمنة الامريكية حيث اعتبرت الولايات المتحدة نفسها في حالة حرب ضد الارهاب ، وأن هذا الارهاب ليس له مكان معين وان هذه الحرب ساحتها العالم كله ومن ثم اعطت لنفسها الحق في التدخل في شؤون الغير بشكل مباشر دون الحاجة الى الرجوع الى الامم المتحدة او حتى مشاورة الآخرين ، وهذا ما بدى حقا

على أرض الواقع وما نزال كشعوب عربية واسلامية نعايشة حتى يومنا هذا في معظم البلاد العربية والاسلامية (أبو سرحان،٢٠٠٧،ص٥٧)

المبحث الثالث :

دور التفاعل الاجتماعي في تغيير الصورة الذهنية

من بين العوامل التي تسهم في تغيير الصورة الذهنية " التفاعل الإجتماعي " والذي ندرسه من خلال :

اولا : مفهوم التفاعل الاجتماعي

يعرف حامد زهران التفاعل الاجتماعي بقوله "ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر (ليس بالضرورة اتصالا ماديا) ويحدث نتيجة لذلك تعديل للسلوك " (زهران،١٩٧٧،ص٩٦) .

بينما تعرفه منيرة حلمي بأنه "التقاء سلوك شخص مع سلوك شخص آخر أو مجموعة أشخاص في عملية توافق متبادلة تجعل سلوك كل منهما معتمدا على سلوك الآخر ، أي يكون سلوك كل منهما استجابة لسلوك الآخر ومنبها لهذا السلوك في الوقت نفسه ، كما نقصد بالتفاعل الاجتماعي ان تستمر هذه العملية التبادلية حتى يصبح الموقف سلسلة من السلوك يبدو للرأي كمتتابعة سلوكية موصولة الحلقات " (حلمي،١٩٧٨،ص٣)

كما ويعرف التفاعل الاجتماعي " بالتأثير المتبادل بين فردين بحيث يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به وتصبح بذلك استجابة احدهما مثيرا للآخر ، ويتوالى التبادل بين المثير والاستجابة الى ان ينتهي التفاعل القائم بينهم "(عبد الفتاح علي ،٢٠١٢،ص١٧٣)

اما منسي فقد اطلق على التفاعل الاجتماعي (التواصل) حين عرفه بقوله " علاقة متبادلة بين طرفين أو يشير الى انفتاح الذات على الآخرين في علاقة ما بحيث لا تنقطع حتى تعود من جديد " (منسي،٢٠٠١،ص١٠٠)

ثانيا : شروط حصول التفاعل الاجتماعي

هناك عدد من الشروط لحدوث التفاعل الاجتماعي ونذكر هنا جانبا منها بشئ من التفصيل والشرح ،، وذلك كالتالي :

" **الاتصال** : وحتى يحدث التفاعل الاجتماعي لا بد من وجود اتصال بين الاشخاص المتضمنين عملية التفاعل "(عبد الفتاح علي،٢٠١٢،ص١٧٧)

" **التكيف** : اذ لا بد ان يتكيف الافراد المتضمنون عملية التفاعل مع بعضهم البعض لكي يستمر وينجح التفاعل بينهم "(عبد الفتاح علي،٢٠١٢،ص١٧٧)

" **التبادل** : شرط أساسي لحدوث ظاهرة التفاعل الاجتماعي ومن غير تبادل يكون السلوك إما مؤثرا او متأثرا من جانب واحد فحسب وكلا التأثيرين لا يعني التفاعل الاجتماعي " (حلمي،١٩٧٨، ص٣)

" **الاستمرار** : شرط اساسي كذلك لحدوث ظاهرة التفاعل الاجتماعي ، فبدون استمرار يكون الموقف السلوكي فعلا ورد فعل او سببا ومسببا في اتجاه واحد ويكون الامر مقتصرا على شخص يتلقى اي تنبيه ويرد عليه ثم ينتهي عند هذا الحد "(حلمي،١٩٧٨،ص٤)

" **المواجهة** : ويقصد ان تكون العلاقة مباشرة بين الشخصين المتفاعلين او بين مجموعة الاشخاص المتفاعلين وان يتم التبادل وجها لوجه "(عبد الفتاح علي ،٢٠١٢،ص١٧٨)

"كذلك يقتضي الاستمرار ان **يتداخل سلوك الشخصي** المتفاعل او الاشخاص المتفاعلين بحيث يعتمد سلوك الواحد منهم على سلوك الاخر فيكون سلوك كل واحد استجابة لسلوك الاخر ومنبها له في نفس الوقت "(حلمي،١٩٧٨، ص٤)

" **التوافق المتبادل** : ان تتكامل استجابات الاشخاص في الموقف الاجتماعي بطريقة سليمة بحيث يبدو تبادل السلوك بينهم وكأنه عادة واحدة متعددة الجوانب لشخص واحد " (حلمي،١٩٧٨، ص٤)

ثالثا : عوامل حدوث التفاعل الاجتماعي

اضاف عبد الباقي اربعة عوامل متداخلة في التفاعل المجتمعي يمكن الاشارة لها فيما يلي :

"**العامل الهادف** : بمعنى ان التفاعل يوجه نحو هدف قد يكون غامضا او واضحا امام كل من المشتركين في نشاط ما ، لمحاولة فهمه .

"**العامل الشخصي** : بمعنى ان يكون التفاعل شخصيا اي التفاعل الذي يقوم على حرص وحذر كل شخص من الآخر .

"**العامل الانعكاسي** : بمعنى ان يكون التفاعل قائما على الفروق التي تنشأ في الموقف الاجتماعي بين اطراف التفاعل .

"**العامل التاريخي** :اي ان يستمد التفاعل عناصره من التاريخ ، بمعنى ان التفاعل ليس مجرد تعبير عن حقيقة ثابتة فقط ، وانما الافراد يحملون تاريخ حياتهم في داخلهم .

(عبد الباقي،١٩٧٩،ص١٢-١٤)

رابعا : أثر التفاعل الاجتماعي في تغيير صورة الرجل المسلم

يمكن القول ان للتفاعل الاجتماعي دورا في تعديل الصورة الذهنية للطلبة الغربيين الدارسين في الجامعات الاردنية للرجل المسلم ، وبخاصة بعد احتكاكهم بزملائهم الاردنيين ، وقد توصلت احدى الدراسات السابقة في الميدان نفسه الى ان للتفاعل الاجتماعي والذي اسمته "بالاتصال الوجاهي" دورا متوسطا في احداث تغيير على الصورة ، وأشارت تلك الدراسة الى ان الطلبة افراد العينة كانوا على الحياد، وانّ مجيئهم الى الاردن ساهم في تغيير الصورة ، وبالتالي يمكن القول إنّ عنصر الاتصال الوجاهي كاتصالهم بالمسلمين كان متوسطا ايضا في احداث التغيير ، وعزت الدراسة تلك النتيجة الى أنَّ الصورة المتكونة في اذهان الطلبة مسبقا كانت ايجابية قبل مجيئهم الى الاردن (حجاز،رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠١٣) .

وعموما يمكن القول ان القضية مرتبطة ارتباطا وثيقا بمصادر تكوين تلك الصورة في اذهان افراد العينة والتي طرأ عليها اختلاف ساهم في تعديلها سواء بالسلب او الايجاب او قد تكون قد بقيت على ما هي عليه .

ان موضوع الصورة المتكونة في ذهنية الانسان ، ترتبط ارتباطا مباشرا بعملية تكوين الاتجاهات وتشكيلها والعوامل التي تؤثر فيها ، اذ ان الاتجاه والذي يعرف بأنه أسلوب منظم متسق في التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية ، أو تجاه أي حدث في البيئة بصورة عامة ، والمكونات للإتجاهات هي الافكار والمعتقدات والمشاعر أو الانفعلات والنزعات الى رد الفعل (لامبرت،ترجمة:الملا،١٩٨٩،ص١١٣) .

ذلك الاتجاه لا بد له من مسبب في الاصل، وهذ ما اشار له حمزة (١٩٨٢،ص٢٠٧) في جانب العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذكر منها:

١- " الثقافة ٢- الاسرة ٣- المدرسة ٤- جماعة الرفاق والصحبة ٥- وسائل الاعلام ٦- دور العبادة "

فإذا تتبعنا كل عامل من العوامل السابقة نجد ان معظمها ساهم في تكوين اتجاهات معظم ابناء العالم الغربي نحو الاسلام والمسلمين ،،

كيفية تكوين الاتجاه لدى الفرد :

اما عن تلك الكيفية التي تتم للإتجاه فتكون عن طريق : الخبرة المتصلة بتربية الطفل وخاصة السنوات الست الاولى والخبرات الخاصة بعلاقة الطفل بالوالدين ، والاتصال بالافراد الآخرين أو الجماعات الأخرى الرسمية وغير الرسمية التي يلتقي الطفل بها بعد سن الطفولة المبكرة وايضا الثقافة العامة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه ، وما تحويه من عادات وتقاليد وقيم وفلسفات وأعراف ومعايير وفلسفة الحياة أو أسلوب الحياة السائدة (عيسوي،١٩٩٤،ص١٤٧) .

وكتمثيل عملي لتكوين الاتجاه فإنه يحدث عندما تعمل وحدة عمل احدثها المسمى A كقوة لوحدة جوابية عند المسمى B والعكس بالعكس ، وهكذا يشكل التفاعل امتدادات دائرية ، فضلا عن انه يمكن أن ينتج بين شخصين أو بين شخص ومجموعة ، أو بين مجموعتين (حيدر،١٩٩٤،ص٦٧)

تفاعل الطلاب الغربيين في المجتمع الاردني :

يبدو ان الطالب قبل مجيئه الى الاردن يحمل صورة وانطباعا خاصا عن شخصية الامة العربية والاسلامية ، وذلك من خلال وسائل اعلام غربية ، كتب ومناهج دراسية ، مسلمين يعرفهم ، الاهل ،الاصدقاء ، الخبرات الشخصية ، الخ .

وقد يكون للتفاعل الاجتماعي دورٌ بعد مجيئهم الى الاردن وتحديدا يكون ذلك في كونهم الان يستقون معلوماتهم من مصادر مغايرة ، تختلف اختلافا كبيرا عما اعتادوا عليه منذ طفولتهم واخذوا منه الصورة كمسلمات مطلقة لا نقاش فيها ، فالتفاعل والتواصل المباشر وجها لوجه له من التأثير قوة تفوق في التغيير والتعديل _على ما يحويه الذهن من افكار ومعلومات _ كافة العوامل والعناصر الاخرى ، لان القضية مرتبطة في طبيعة النفس البشرية واسلوب استقبالها للمعلومات والافكار الجديدة ، ومقارنتها بما كان موجودا من قبل في ذهن الشخص وفكره ، وعلاقتها في تعديل او تغيير الاتجاه العام نحو أي قضية ، حيث يمكن القول إنَّ الإتجاه يتحدد في ضوء الخبرة السابقة ، ولكن هذا لا يعني ان يبقى في اطارها ، بل يعيد صياغتها من جديد في ضوء الحاضر وما يتطلبه الموقف المباشر من قرارات وحزم ومرونة ، وهكذا فإنَّ الاتجاه هو ترابط الاستجابات التي تحدد في ضوء الخبرة وفي ضوء الحاضر وما يطرحه من مرونة (معوّض،١٩٩٩،ص٢٣٧)

وليس من الضروري ان تكون جميع الاتجاهات نتيجة الخبرة الشخصية بموضوع الاتجاه ، فقد يُكّون الفرد اتجاها ما لأنه هو الاتجاه السائد في المجتمع الذي يعيش فيه (عيسوي،١٩٩٤،ص١٤٥)

الفصل الثالث : تحليل النتائج ومناقشتها

أولا : الإجابة على أسئلة الدراسة ومناقشتها

يجيب هذا الفصل عن اسئلة الاستبانة التي قسمها الباحث الى قسمين يتناول القسم الاول منها : موضوع الدراسة (والذي يحتوى على جزئين ، الأول قبل مجيئ الطلبة الى الاردن ، والثاني بعد مجيئهم اليه) أما القسم الثاني فيتناول السمات الديموغرافية لأفراد العينة .

جدول رقم (١) توزيع افراد العينة حسب سماتهم الديموغرافية

	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	23	34.8
	انثى	43	65.2
	المجموع	66	100.0
العمر	اقل من ٢٢	28	42.4
	من ٢٢ فأكثر	38	57.6
	المجموع	66	100.0
التخصص	علوم تطبيقية	22	33.3
	علوم انسانية	44	66.7
	المجموع	66	100.0

الجنسية	امريكي	17	25.8
	أوروبي	49	74.2
	المجموع	66	100.0
مدة الاقامة في الاردن	أقل من ٦ شهور	57	86.4
	أكثر من ٦ شهور	9	13.6
	المجموع	66	100.0

اجابات المبحوثين على القسم الأول من الاستبيان " جانب موضوع الدراسة "

الجزء الاول : (قبل مجيئ الطلبة الى الاردن)

السؤال الأول : هل أتيحت لك فرصة الاحتكاك برجال مسلمين قبل مجيئك الى الاردن ؟

جدول رقم (٢) توزيع افراد العينة حسب فرص احتكاكهم بمسلمين قبل المجيئ الى الاردن

(ن = ٦٦)

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	56	% 84.8
لا	10	% 15.2
المجموع	66	% 100.0

يبين الجدول رقم (٢) ان أكثر أفراد عينة الدراسة سبقت لهم فرصة الاحتكاك برجال مسلمين قبل مجيئهم الى الاردن وبنسبة مرتفعة جدا (84.8 %) بينما بلغت نسبة الذين لم يسبق لهم الاحتكاك برجال مسلمين قبل مجيئهم الى الاردن نسبة ضئيلة جدا (15.2 %) وقد تعزى هذه النتيجة الى وجود اعداد كبيرة من المسلمين في بلدانهم ، وقد تكون الفرصة قد سنحت لهم للإحتكاك بعدد منهم .

السؤال الثاني : هل كان للرجل المسلم صورة محددة في ذهنك قبل مجيئك الى الاردن ؟

جدول رقم (٣) توزيع افراد العينة حسب الصورة الذهنية التي كانوا يحملونها قبل المجيئ الى الاردن (ن = ٦٦)

الفئات	التكرار	النسبة
كان لدي صورة عادية	52	% 78.8
كان لدي صورة ايجابية	10	% 15.2
كان لدي صورة سلبية	4	% 6.1
المجموع	66	% 100.0

ومن خلال الجدول السابق رقم (٣) يتضح أنّ جُلَّ أفراد عينة الدراسة كانت لديهم صورة عادية عن الرجل المسلم وبنسبة مرتفعة (78.8 %) في حين كانت الصورة الايجابية ثانيا ، وبنسبة (15.2%) . اما نسبة من كانت لديهم صورة سلبية عن المسلمين فقد كانت بنسبة ضئيلة (6.1 %) . ويدل ذلك على ان نتيجة الجدول السابق رقم (١) تنسجم مع نتيجة الجدول رقم (٢) في كون الاحتكاك مع المسلمين قبل المجئ الى الاردن كان له دور كبير في جعل صورتهم وان لم تكن ايجابية ملامحها، على الاقل فقد جعلتها صورة عادية كسائر البشر من مختلف شعوب العالم ولم تكن فيها اي من عبارات التشويه السلبية اطلاقا، وهذا يخالف ما ورد في عدد غير قليل

من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع اذ اشارت الى ان هناك صورة سلبية قبيحة عن شعوب العرب والاسلام من مثل دراسة" **Arti sulaiman(2007)**، والتي اشارت الى ان تصوير الشرق الاوسط في غالبيته على انهم اشرار وشياطين وذلك بأسلوب هزلي يدعو للسخرية والاستهزاء ، وقد يمثل ذلك حالة تحسن واضحة في صورة الاسلام والمسلمين والعرب في ذهنية العالم الغربي مع التقدم الزمني شيئا فشيئا، وقد يكون في جانب آخر يمثل حالة غير صحيحة في الاجابة لأن المبحوثين في بلد اسلامي فلم تكن نسبة المصداقية في اجاباته عالية على خلاف لو كانوا في بلادهم وعرضت عليهم أسئلة هذه الاستبانة .

السؤال الثالث : ما ملامح هذه الصورة ؟(لمن اجاب بالصورة العادية والايجابية) (ن = ٦٢)

جدول رقم (٤) توزيع أفراد العينة حسب ملامح الصورة الذهنية عن الرجل المسلم

الفئات	**التكرار**	**النسبة**
انسان عادٍ كأي شخص آخر بالعالم	52	85.2%
انسان ودود	13	21.3%
يتميز بأنه صاحب قيم	7	11.5%
مثقف	7	11.5%
صاحب خلق راقٍ	6	9.8%

(للمبحوث الحق في اختيار اكثر من بديل)

تظهر النتيجة التي يشير اليها الجدول السابق (٤) ان غالبية افراد العينة ممن اجابوا بوجود صورة (ايجابية وعادية) " انسان عاد كأي شخص آخر في العالم" عن الرجل المسلم والتي بلغت نسبتها (85.2%)، ويأتي تباعا بعدها وصفه بأنه " انسان ودود " بنسبة (21.3%)، في حين

بلغت النسبة بالتساوي (11.5%) في وصفه بأنه "يتميز بأنه صاحب قيم " و " مثقف "، وبلغت اقل نسبة (9.8%) عند وصف "صاحب خلق راقي" .

وهذا يؤكد ما ذكر سلفا من تغير ملحوظ في تلك الصورة التي تستحوذ على عقول ابناء العالم الغربي عن الامة الاسلامية والعربية وهذا يتوافق مع رسالة " **حجاز،آلاء (٢٠١٣)** ، اذ اشارت الدراسة التي اعتمدت على منهج المسح الميداني من خلال التطبيق على عينة من طلاب يحملون الجنسية الامريكية،ان صورة المرأة المسلمة لديهم ايجابية في مجملها قبل مجيئهم الى الاردن .

السؤال الرابع : ما ملامح هذه الصورة ؟ (لمن أجاب بالصورة السلبية) (ن = ٤)

جدول رقم (٥) توزيع افراد العينة حسب ملامح الصورة الذهنية السلبية عن الرجل المسلم

الفئات	التكرار	النسبة
محب للنساء	3	75.0%
كاذب	1	25.0%
بدوي في الصحراء	1	25.0%
عدواني	1	25.0%

(للمبحوث الحق في اختيار أكثر من بديل)

اشار الجدول رقم (٥) والذي تناول عينة الدراسة ممن اجاب بتكوين صورة (سلبية) قبل مجيئه الى الاردن ان اعلى نسبة من افراد العينة اعتبر وصف " محب للنساء " صورة كونها في ذهنه عن الرجل المسلم حيث بلغت (% 75.0) من المجموع الكلي لتلك الجزئية ولعل هذا يوافق تلك الدراسة "(**Sian, Katy(2012** حيث كان من ابرز ما توصلت له عندما قامت بتحليل ما يقارب (٦٨) خبرا على قضايا ترتبط بالمسلمين وردت في اربع صحف وهي (Daily /The sun Guardian/mail/The independent) تم فيها تصوير المسلم على انه خطير ومفترس

خصوصا تجاه النساء البيض، كما انها اشارت الى تصاعد ظاهرة الاسلاموفوبيا نتيجة عدة اسباب من ضمنها ايضا انتشار الزواج القصري للقاصرات من بنات المسلمين .

بينما كانت الاوصاف الثلاثة التالية متساوية بنسبة (% 25.0) وهي " كاذب، بدوي في الصحراء،عدواني "

السؤال الخامس : ما هي أسباب تكوين الصورة في ذهنك ؟ (ن= ٦٦)

جدول (٦) اسباب تكوين الصورة في ذهنية المبحوثين

	غالبا		احيانا		لا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
سلوك المسلمين في بلدي	22	33.3	18	27.3	26	39.4	1.94	.857
الصراعات الداخلية في بعض البلدان الاسلامية والعربية	14	21.2	15	22.7	37	56.1	1.65	.813
متابعة قضية الصراع العربي الاسرائيلي	8	12.1	20	30.3	38	57.6	1.55	.706
التفجيرات الارهابية في العالم	6	9.1	15	22.7	45	68.2	1.41	.656
لا يوجد سبب محدد	7	10.6	8	12.1	51	77.3	1.33	.664

Alpha = .68

يلاحظ من الجدول السابق رقم (٥) ان اجابة " سلوك المسلمين في بلدي " هي من اهم اسباب تكوين الصورة الذهنية لدى المبحوثين عن الرجل المسلم بمتوسط حسابي (1.94) ولا شك ان مثل هذه الاجابة تحمل الجاليات والمنظمات العربية والاسلامية في مختلف البلدان الغربية مسؤولية كبيرة وتضع على عاتقهم واجب ايصال الوجه الصحيح والمشرق للأمة الاسلامية والعربية ، لأنهم باتوا اليوم من اهم العناصر التي تساعد على تكوين الصور الذهنية عن أمة كاملة ولا ينحصر الامر بهم فقط . تليها اجابة " الصراعات الداخلية في بعض البلدان الاسلامية والعربية " بمتوسط

حسابي(1.65) وتليها اجابة " متابعة قضية الصراع العربي الاسرائيلي" بمتوسط حسابي (1.55) وهذه الاجابة تحديدا تتوافق مع طرح دراسة **syed,reza(2012)**، التي اشارت الى تصوير العرب والمسلمين في ادوار عدائية من خلال تركيز وسائل الاعلام على بعض الاحداث في العالم العربي لممارسة التضليل الاعلامي مثل قضية فلسطين واحداث الثورة الايرانية .

في حين جاءت اجابة " تفجيرات ارهابية في العالم " بمتوسط حسابي ضئيل (1.41) ولعل انخفاض القيمة عند هذا الطرح يعطي مؤشرا ايجابيا على انحسار صفة الارهاب عن الاسلام والمسلمين وربطها مباشرة بهم بشكل ملحوظ عن سابقها وهذا ما يخالف بعض الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من مثل دراسة **سلافة الزعبي (٢٠٠٦)** ، والتي اشارت الى ان الارهاب يشكل محورا رئيسا من محاور العمل الدعائي الامركي، حيث يعمل على الصاق هذه الصفة بالعرب والمسلمين عند اي تفجير يقع في اي بقعة من العالم .

السؤال السادس : ما هي المصادر التي شكلت الصورة في ذهنك ؟ (ن = ٦٦)

جدول رقم (٧) مصادر تكوين الصورة في ذهنية الطلبة

	غالبا		احيانا		لا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
مسلمون اعرفهم	45	68.2	10	15.2	11	16.7	2.52	.769
وسائل الاعلام	23	34.8	18	27.3	25	37.9	1.97	.859
كتب ومصادر علمية	27	40.9	9	13.6	30	45.5	1.95	.935
مناهج دراسية	23	34.8	10	15.2	33	50.0	1.85	.916
الاهل	12	18.2	12	18.2	42	63.6	1.55	.788

Alpha = .43

من خلال الجدول السابق رقم (٧) يتضح ان اكثر المصادر التي يعتمد عليها افراد عينة الدراسة هما مصدران " مسلمون اعرفهم " وبمتوسط حسابي (2.52) ويلي ذلك " وسائل الاعلام " ، بمتوسط حسابي (1.97) . وهاتان النتيجتان تتوافقان تماما مع دراسة **حجاز،آلاء (٢٠١٣)** " اذ اشارت الى ان من اهم مصادر المعرفة عن المرأة المسلمة بالنسبة لأفراد عينة الدراسة عن المرأة المسلمة كانت اولا مسلمون يعرفونهم ، بنسبة (51,5%) ويليها بالتساوي وسائل الاعلام والمحيط الاجتماعي بنسبة بلغت (18,6%) ... وتباعا لنتائج الجدول السابق فقد جاء مصدر "كتب ومصادر علمية " ثالثا بمتوسط حسابي (1.95) يليه " مناهج دراسية " بمتوسط حسابي (1.85) وهذا يعارض في الطرح ما توصلت له دراسة **العشماوي،فوزية (٢٠٠٧)** حيث قامت بالاطلاع على كتب التاريخ المدرسية من(١٩٩٥-٢٠٠٤) وكان مما اشارت له من نتائج ان هذه المناهج الدراسية لا تزال تعطي صورة مشوهة عن الدين الاسلامي خاصة عند عرضها لمصطلح الجهاد ولأحداث ١١ سبتمبر . في حين جاء مصدر " الاهل " في ذيل القائمة بمتوسط حسابي (1.55) وهذا يؤكد ان كافة المصادر الاخرى تفوق في حجم تأثيرها على ميول المبحوثين واتجاهاتهم وطبيعة الصور التي يكونوها عن الرجل المسلم ، تفوق ما يقوم به الاهل من بناء للفكر والمعلومات في عقول ابنائهم .

السؤال السابع : ما أثر الصورة التي كونتها في ذهنك عن الرجل المسلم على " شعورك " نحوه ؟

(للمبحوث الحق في اختيار اكثر من بديل)   (ن = ٦٦)

جدول رقم (٨) أثر صورة الرجل المسلم في ذهنية المبحوثين على شعورهم نحوه

الفئات	التكرار	النسبة
شعور طبيعي كشعور بأي شخص آخر	53	62 %
الشعور بالاحترام	12	14 %
الشعور بالطمأنينة	6	7 %
الشعور بالقلق	4	5 %
الشعور بالازدراء	4	5 %
لشعور بالخطر	3	3.5 %
الشعور بالخوف	3	3.5 %

يؤكد الجدول السابق رقم (٨) الى ان شعور المبحوثين من افراد عينة الدراسة نحو الرجل المسلم " شعور طبيعي كشعور بأي شخص آخر " وبنسبة مرتفعة بلغت (% 62) ،، في حين ظهرت ملامح صورة ايجابية عند كل من " الشعور بالاحترام " (% 14) و" الشعور بالطمأنينة " (% 7) على التوالي . بينما سجلت النسب المنخفضة في جانب الشعور السلبي عند كل من " الشعور بالقلق " (% 5) "والشعور بالازدراء" (% 5) بالتساوي ، وكانت في آخر القائمة كل من " الشعور بالخطر والشعور بالخوف " بنسبة متساوية ايضا بلغت (% 3.5).

السؤال الثامن : ما أثر الصورة التي كونتها في ذهنك عن الرجل المسلم على " سلوكك " معه ؟

(للمبحوث الحق في اختيار اكثر من بديل) (ن = ٦٦)

جدول رقم (٩) اثر الصورة في ذهنية الطلبة على سلوكهم معه

الفئات	التكرار	النسبة
اتعامل معه كما اتعامل مع أي شخص آخر	42	60 %
تكون علاقتي به طيبة وسلوكي ايجابي معه	19	27 %
اتعامل معه بحذر شديد	4	5.7 %
اتجنب الاحتكاك به وابتعد عنه	3	4.3 %
اتمنى الانتقام منه	2	3 %

يبين الجدول السابق رقم (٩) ان اعلى نسبة اجابة من المبحوثين عند سؤالهم عن نتائج الصورة التي كونوها في اذهانهم عن الرجل المسلم على سلوكهم معه انهم " يتعاملون معه كما يتعاملون مع اي شخص آخر " وبلغت النسبة عندها (% 60) وهذا يتوافق ويؤكد على ما جاء في الجدول السابق رقم (٨) الذي تناول جانب شعور الطلبة تجاه الرجل المسلم .

وتلاها مباشرة " تكون علاقتي به طيبة وسلوكي ايجابي معه " كأحد اجابات النتائج الايجابية وذلك بنسبة (% 27) ، في حين سجلت الثلاث اجابات الاخيرة جانب السلوك السلبي تجاه الرجل المسلم تحديدا عند " اتعامل معه بحذر شديد " (% 5.7) ، "اتجنب الاحتكاك به وابتعد عنه " (% 4.3) ، "اتمنى الانتقام منه " (% 3) على التوالي .

السؤال التاسع : هل (ترى/ترين) فارقا بين الرجل المسلم والرجل العربي ؟ (ن =٦٦)

جدول رقم (١٠) من يفرق بين الرجل المسلم والرجل العربي

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	34	51.5
لا	32	48.5
المجموع	66	100.0

اظهر الجدول السابق رقم (١٠) أنّ النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة يميزون بين الرجل المسلم والرجل العربي وذلك بنسبة (51.5) في حين أجاب ما نسبته (48.5) من افراد عينة الدراسة انهم لا يميزون ما بين الرجل العربي والرجل المسلم .

السؤال العاشر: كيف عرفت الفرق بين الرجل " المسلم" والرجل "العربي" ؟

(لمن أجاب بالتمييز بين العربي والمسلم) (ن = ٣٤)

جدول رقم (١١) عوامل ساهمت في التفريق بين الرجل العربي والرجل المسلم

	غالبا		احيانا		لا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
الاطلاع والمتابعة الشخصية	20	58.8	9	26.5	5	14.7	2.44	.746
مسلمين اعرفهم	17	50.0	11	32.4	6	17.6	2.32	.768
احداث جارية في بعض البلدان العربية والإسلامية	6	17.6	9	26.5	19	55.9	1.62	.779
رجال دين	5	14.7	6	17.6	23	67.6	1.47	.748
وسائل الاعلام	3	8.8	10	29.4	21	61.8	1.47	.662

Alpha = .73

يوضح الجدول رقم (١١) اكثر العوامل التي ساهمت في مساعدة افراد عينة الدراسة ممن اجابوا بمقدرتهم على التمييز بين العربي والمسلم وتشير المتوسطات الحسابية اعلاه الى ان " الاطلاع والمتابعة الشخصية " من اهم عوامل التمييز لدى المبحوثين وذلك بمتوسط حسابي يبلغ (2.44) بينما جاء ثانيا عامل " مسلمين اعرفهم " بمتوسط حسابي بلغ (2.32) وهو ذات العامل الذي تم ذكره سلفا في جانب مصادر تكوين الصورة وكان ايضا بنسبة لها اهميتها ودلالتها .

اما العامل الذي جاء في المرتبة الثالثة " احداث جارية في بعض البلدان العربية والاسلامية " بمتوسط حسابي (1.62) فقد ذكر سلفا عامل مشابه له في جانب العوامل التي ساهمت في تكوين الصورة في ذهنية الطلبة الغربيين افراد عينة هذه الدراسة ، وحلّ في المرتبة الاخيرة كل من "وسائل الاعلام" ورجال الدين" بمتوسط حسابي بلغ (1.47) بالتساوي بين كلا العاملين .

السؤال الحادي عشر : هل للشكل الخارجي للرجل المسلم مثل " اللحية " دور في تكوين صور ما عنه ؟ (ن = ٦٦)

جدول رقم (١٢) دور اللحية في تكوين صور خاصة عن الرجل المسلم

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	34	51.5
لا	32	48.5

يبين الجدول السابق (١٢) ان من افراد عينة الدراسة يرون في " اللحية " دورا في تشكيل صورة ذهنية خاصة عن الرجل المسلم ،اذ بلغت نسبة الذين اجابوا بذلك (51.5) وهذا يتوافق مع دراسة **(2007)Ata,abe w** ، والتي قامت باستخدام منهج تحليل المضمون ل ٤ صحف استرالية و١٥ كتابا وكان من ابرز الاوصاف التي كانت متداولة عن المسلم تحديدا هي صفة (**غير حليق**)

في حين اجاب المتبقين بعدم وجود رابط ما بين اللحية وأي صورة خاصة تُنسب للرجل المسلم وذلك بنسبة (48.5) من افراد عينة هذه الدراسة .

السؤال الثاني عشر : من خلال الشكل الخارجي للرجل المسلم الملتحي يقفز الى ذهني فورا انه :

(لمن اجاب بدور اللحية في تشكيل صورة خاصة عن الرجل المسلم) (ن = ٣٤)

جدول رقم (١٣) الاوصاف التي تعبر عن الرجل الملتحي

	غالبا		احيانا		لا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
مواطن طبيعي	23	67.6	6	17.6	5	14.7	2.53	.748
رجل دين	14	41.2	12	35.3	8	23.5	2.18	.797
سلفي	6	17.6	17	50.0	11	32.4	1.85	.702
ارهابي	1	2.9	9	26.5	24	70.6	1.32	.535
داعشي	1	2.9	6	17.6	27	79.4	1.24	.496

Alpha = .58

تشير نتائج الجدول السابق رقم (١٣) ان افراد عينة الدراسة ممن اجابوا بدور اللحية في تكوين صورة خاصة عن الرجل المسلم يرونه " مواطن طبيعي " حيث بلغت نسبة الانحراف المعياري عند هذا الوصف (2.53) ولعل هذه النتيجة ولكون جانب اللحية لا علاقة له في اي من السمات السلبية بحيث ان النسبة الاعلى ممن يطلقون لحاهم من شعوب الاسلام فقط من منطلق شخصي وهذا ما دفع هذه النسبة من المبحوثين لاختيار هذه الاجابة الايجابية بكثرة .

وقد جاء وصف " رجل دين " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.18) وهي نسبة مرتفعة ايضا وتحمل في طياتها اشارة ايجابية ايضا خصوصا وان اطلاق اللحى لا يقتصر على رجال

الدين المسلمين بل لكافة رجال الدين من اتباع الديانات الاخرى وهو ما دفع هذه النسبة من الطلبة المبحوثين للإجابة بهذا الوصف .

ومما يلفت الانتباه تصنيف الطلبة المبحوثين للرجل المسلم الملتحي تحت وصف " سلفي " وذلك بمتوسط حسابي بلغ (1.85) وهي نسبة غير قليلة على الاطلاق ولا بد ان لها ارتباطا واضحا بما يجري الان في بعض الدول العربية والاسلامية ،اذ ظهرت العديد من الجماعات الاسلامية المسلحة والمحسوبة على الدين الاسلامي ولا يخفى على احد ما تقوم به من عمليات وكلها ولا شك تتم باسم الدين الاسلامي وتحديدا منها ما ينسب الى الجماعات السلفية ، وعلى الارجح ساهمت وسائل الاعلام المتنوعة في نقل هذا المصطلح وتروجيه عبر قنواتها العديدة حتى التصق في ذهنية افراد عينة الدراسة الذين اختاروا هذا الوصف لنعت الرجل المسلم الملتحي .

وتباعا لما تبقى من اوصاف اشار لها الجدول السابق فقد ورد وصف " ارهابي " بمتوسط حسابي (1.32) ، وجاء في ذيل القائمة وصف " داعشي " بمتوسط حسابي بلغ (1.24) ويبدو ان السبب في قلة اتخاذ هذا الوصف كصورة للرجل المسلم الملتحي من قبل افراد عينة الدراسة من الطلبة المبحوثين هو ان وقت ظهور هذا الوصف ما زال حديثا بالنسبة للأوصاف والعبارت الاخرى والتي يرددها الاعلام صباحا ومسائا مما يعني ان الطلبة لم يسبق لهم ان سمعوا به بدرجة كبيرة من قبل .

الجزء الثاني : (بعد مجيئ الطلبة الى الاردن)

السؤال الثالث عشر: هل تغيرت صورة الرجل المسلم لديك بعد مجيئك الى الاردن؟ (ن = ٦٦)

جدول رقم (١٤) مدى تغير الصورة بعد المجيئ إلى الإردن

الفئات	التكرار	النسبة
لا	37	56%
نعم	29	44%
المجموع	66	100.0

يوضح الجدول رقم (١٤) ان ما نسبته (56 %) من افراد عينة الدراسة قد اجابوا بعدم تغير الصورة التي كونوها عن الرجل المسلم بعد دخولهم الى الاردن وهي نسبة تقارب نصف افراد العينة كاملة ، وفي المقابل اجاب ما نسبته (44 %) من افراد العينة بحدوث تغيير على تلك الصورة التي كونها في ذهنه عن الرجل المسلم بعد مجيئه الى الاردن .

السؤال الرابع عشر : ما نوع هذا التغيير في الصورة ؟ (ن = ٢٩)

(لمن أجاب بحدوث تغيير في الصورة)

جدول رقم (١٥) نوع التغيير في الصورة

الفئات	التكرار	النسبة
ايجابي	20	69 %
سلبي	6	21 %
ايجابي في نواحي وسلبي في أخرى	3	10 %
المجموع	29	100.0

يبين الجدول السابق اعلاه (١٥) والذي يتناول جانب افراد العينة ممن اجابوا بحدوث تغيير في صورة الرجل المسلم في اذهانهم بعد مجيئهم الى الاردن الى ان النسبة العظمى منهم قد حصل تغيير ايجابي في الصورة التي كونوها عن الرجل المسلم وذلك بنسبة (69 %) وهي نتيجة عالية جدا ولا بد انها تتوافق مع نتائج دراسة **Khalis,abdus salam,(2012)** ، والتي هدفت الى مناقشة الصور المختلفة للاسلام والمسلمين في الادب الانجليزي واشارت الى ما نشره رالف بيتر من كتب منها مثلا كتاب نشر عام ٢٠٠٩ والذي صور المسلمين بصفات ايجابية من ابرزها نعتهم بصفة (الأبطال) .

ومقارنة بما يقابلها من نتيجة الذين اجابوا بحدوث تغيير سلبي حيث بلغت تلك النسبة (21 %) ، في حين بلغت نسبة من اجابوا بحدوث تغييرات في نواحي ايجابية واخرى سلبية ما يقارب (10%) ولا شك ان ذلك يشير الى الطلبة قد تعرضوا لمواقف أثناء تواجدهم في الاردن مما ساهم في ترك انطباع خاص منفصل عن أي انطباع آخر حسب طبيعة ذلك الموقف ودرجة تأثيره في نفسية وذهنية الطالب من افراد عينة هذه الدراسة ، وقد يعطي دلالة واضحة على كون من اجاب بهذه الاجابة يراعي المصداقية والدقة في بيان ملابسات وتفاصيل الامور .

السؤال الخامس عشر : لمن أجاب بالتغير" الايجابي" ما ملامح الصورة لديك الان ؟

(للمبحوث الحق في اختيار اكثر من بديل) (ن = ٢٠)

جدول رقم (١٦) ملامح التغير الايجابي في الصورة

الفئات	التكرار	النسبة
عادي مثله مثل اي شخص في العالم	14	47 %
انسان يحترم الاخرين ويقدرهم	5	17 %

صادق	4	13 %
يسعى لمساعدة الآخرين	4	13 %
صاحب خلق راقي	2	7 %
مثقف	1	3 %

يوضح هذا الجدول رقم (١٦) تلك الصفات التي كونها المبحوثون من افراد عينة الدراسة عن الرجل المسلم بعد مجيئهم الى الاردن كتغيير ايجابي عليها حيث ورد وصف "عادي مثله مثل اي شخص آخر في العالم " في مقدمة تلك الصفات والتغيرات وبنسبة مرتفعة بلغت (% 47) يليها مباشرة وصف "انسان يحترم الاخرين ويقدرهم " بنسبة بلغت (% 17) في حين تساوت اوصاف "صادق و"يسعى لمساعدة الاخرين" بنسبة (13%) ليحل بعدها وصف "صاحب خلق راقي" بنسبة (%7) وجاء في ذيل القائمة وصف " مثقف" بنسبة (%3) .

وتعليقا على ما جاء في الجدول يبدو واضحا ان هناك شبه اجماع بين المبحوثين على اعتبار الرجل المسلم كما اي شخص في العالم ،وهذا ما اشار له العدد الاكبر من الطلبة عند سؤالهم عن الصورة قبل مجيئهم الى الاردن ، وتم التأكيد على ذلك ايضا من خلال مجيئهم الى الاردن وإجابتهم على السؤال بهذا الشكل .

السؤال السادس عشر : لمن أجاب بالتغير " السلبي " ما ملامح الصورة لديك الان ؟

(للمبحوث الحق في اختيار اكثر من بديل) (ن = ٦)

جدول رقم (١٧) ملامح التغير السلبي في الصورة

الفئات	التكرار	النسبة
كاذب	5	33 %
محتال	4	27 %
احمق	2	13 %
محب للنساء	2	13 %
مبذر للمال	1	7 %
غير جاد في طلب العلم	1	7 %
المجموع	15	100 %

يشير الجدول رقم (١٧) الى نتائج اولئك الذين اجابوا بحدوث تغيير سلبي على صورة الرجل المسلم بعد مجيئهم الى الاردن ، حيث بلغت اعلى نسبة عند وصف " كاذب " (33%) يليها مباشرة وبنسبة مقاربة نوع ما وصف "محتال" وذلك بنسبة (27%) ، ولا شك ان هناك تجارب شخصية عاشها هؤلاء الطلبة مع بعض المسلمين في الاردن دفعتهم الى اطلاق هذه الاوصاف العامة على المسلمين وهذا بحد ذاته يعد مكن خطورة لا بد من الانتباه له من قبل افراد المجتمعات الاسلامية اثناء تواجد جاليات غربية في بلادهم .

ولقد تساوى وكل من وصف "محب للنساء" و"أحمق " وذلك بنسبة بلغت (13%) تلاها مباشرة وبالتساوي ايضا كل من وصف "مبذر للمال" و" غير جاد في طلب العلم " بنسبة (7%)

ويتبع ذلك من اجاب بحدوث تغيير ايجابي في بعض الجوانب وسلبي في اخرى ، حيث يشير هذا الجدول الى ابرز تلك الجوانب على النحو التالي : (للمبحوث الحق في اختيار اكثر من بديل) (ن = ٣)

جدول رقم (١٨) توزيع جوانب التغير السلبي والايجابي في الصورة

السلبي			**الايجابي**		
الصفة	**التكرار**	**النسبة**	**الصفة**	**التكرار**	**النسبة**
غير جاد في طلب العلم	١	25 %	مثله كأي شخص آخر في العالم	٢	33 %
محب للنساء	١	25 %	يسعى لمساعدة الاخرين	٢	33%
متشدد دينيا	١	25 %	صادق	١	17 %
مبذر للمال	١	25 %	يحترم الاخرين	١	17 %

ويظهر الجدول رقم (١٨) ان الى تساوي الاختيار في جانب السمات السلبية وذلك في اربع سمات وهي "غير جاد في طلب العلم" و"محب للنساء" و"متشدد دينيا" و"مبذر للمال" بنسبة متساوية (25 %) ،في حين تناول جانب السمات الايجابية عند ذات المبحوثين الى تساوي سمتين في النسبة (33 %) في وصف "انسان طبيعي مثله مثل اي شخص آخر بالعالم" و" يسعى لمساعدة الآخرين " وجاء بعدها وبالتساوي ايضا كل من وصف "صادق" و"مبذر للمال" وبنسبة (17%) .

السؤال السابع عشر : لمن اجاب بحدوث التغير (سواء الايجابي أو السلبي) ماهي اسباب ذلك التغير ؟

(للمبحوث الحق في اختيار اكثر من بديل) (ن = ٢٩)

جدول رقم (١٩) أسباب التغير في الصورة

الفئات	التكرار	النسبة
التفاعل الاجتماعي مع المسلمين في الاردن	25	45%
مشاهدة سلوك المسلمين عن قرب	13	24%
قراءات واطلاع شخصي	10	18%
روايات زملائي مع الاحتكاك بالمسلمين	6	11%
معارف دراسية	1	. 2%

نلاحظ من خلال الجدول السابق اعلاه رقم (١٩) ان العامل المهم والاساسي والذي ساهم في تعديل وتغيير صورة الرجل المسلم في ذهنية الطلبة من افراد عينة الدراسة ممنا اجابوا بحدوث تغيير على الصورة بعد مجيئهم الى الاردن ،هو عامل "التفاعل الاجتماعي مع المسلمين في الاردن " وذلك بنسبة (45%) ويليه مباشرة عامل آخر يرتبط به بشكل غير مباشر وهو " مشاهدة سلوك المسلمين عن قرب " وذلك بنسبة (24%) ،في حين جاء ثالثا عامل " قراءات واطلاع شخصي " بنسبة بلغت (18%) يليه " روايات زملائي مع الاحتكاك بالمسلمين " (11%) بينما جاء في ذيل القائمة عامل "معارف دراسية " بنسبة ضئيلة جدا بلغت (.2%)

ولعل ما جاء به هذا الجدول من نتائج خصوصا الاشارة الى كل من العاملين التاليين " التفاعل الاجتماعي مع المسلمين في الاردن " ومشاهدة سلوك المسلمين عن قرب " يؤكد بلا مراء اهمية التواصل المباشر مع شعوب العرب والاسلام في سبيل حصول الغربين على الصورة الحقيقية بعيدا عن المصادر والعوامل التي تسعى لها حكومات الدول الغربية وتسعى الى استمرار بقاء منبع واحد يغذي تلك الصور وبما يخدم مصالحها الخاصة ويحقق اهدافها الاستراتيجية في المنطقة ككل .

وكتأيد على نتيجة هذا السؤال تجدر بنا الاشارة الى نتائج تلك الدراسة التي تناولت جانب دور قناة الجزيرة الاخبارية في نقل قضايا الشرق الاوسط بأسلوب مغاير عن ما اعتاد عليه ابناء الغرب ، وتحديدا كانت نتيجة الدراسة **(Ramdane,Tahraoui,(2011**، ان من افضل السبل للاتصال وبناء جسور الثقة بين الشعوب من خلال التواصل والتعاون المباشر والمستمر فيما بينهم حتى تمتزج تلك الثقافات والشعوب معا ،كما ان الحكم المسبق (وهنا الفيصل) على اي ثقافة سواء مدحها او ذمها لا يجدي نفعا بل على العكس يساهم في ضياع الصلات فيما بينهم . وهنا تحديدا يبرز عامل التفاعل الاجتماعي ودوره في تكوين صورة حقيقية عن المسلمين من خلال الاحتكاك بهم وجها لوجه ومشاهدة سلوكهم عن قرب من دون الحاجة الى سماع اخبرهم او صفاتهم فالشخص هنا في هذه الحالة يقوم بصنع صورة من خلال تجربة شخصية عاشها بنفسه ولم يحتج لأي شهادة او سماع كلمات من أي أحد ، وبالتالي تكون الصورة التي يكونها نابعة من قناعة أكيدة لا يعتريها الشك في اي جانب من جوانبها على الاطلاق ، وهذا تماما ما حدث للطلبة من افراد عينة الدراسة حيث ساهم التفاعل الاجتماعي ومشاهدة سلوك المسلمين في المجتمع الاردني ولا شك على تكوين صور خاصة (سلبية – ايجابي) وبالتالي لم يتم بناؤها ابدا على مبدأ الحكم المسبق المعتمد على احكام غير يقينية من قبل المصدر الغربي الذي تلقى منه الشخص معلوماته ومصادره على المسلمين بشكل عام .

السؤال الثامن عشر : ما اقتراحاتك لتصحيح الصورة السلبية عن الرجل المسلم ؟

تناول هذا السؤال جانب الاسئلة المفتوحة ،ولقد قام الطلبة بذكر مجموعة من الاجراءات والتوجيهات والنصائح في سبيل الحصول على تصحيح لصورة الرجل المسلم في ذهنية العالم الغربي ونورد ابرزها على شكل نقاط قريبة في مضمونها مما تم ذكره :

- ضرورة توضيح الصورة الحقيقية للاسلام بعيدا عن التعصب والاظطهاد بحق المرأة والظلم وغيرها من الصفات التي تنشر عبر وسائل الاعلام .
- قيام وسائل الاعلام العربية بدورها في عملية ابراز الوجه اللائق والمشرق للاسلام والمسلمين .
- تحلي المسلمين بالاخلاق الفاضلة والبعد عن الصفات التي تسبب الحرج للأفراد الغربيين من مثل "عدم تتبع الفتيات الغربيات بالنظر في الطرقات والاماكن العامة " .
- الاهتمام بالمناهج الدراسية والتعليمية من حيث مضمونها الذي يتناول جانب صورة العرب والمسلمين .
- التأكيد على الدور الكبير الذي يقع على عاتق الاسرة باعتبارها المجتمع الاول الذي يستقي منه الفرد جل معلوماته عن المحيط الذي يعش فيه ويتعامل معه .

ثانيا : نتائج اختبار فروض الدراسة

سعت الدراسة إلي اختبار فروض سبعة، وقد جائت نتائج اختبار الفروض على النحو التالي :

١) **اختبار الفرض الأول :** توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين في اتجاهاتهم حول "سلوك المسلمين في بلدهم" كسبب في تكوين الصورة الذهنية للرجل المسلم تعزى للمتغيرات الديمغرافية .

جدول (٢٠) نتائج اختبار الفرض الأول

المعامل الإحصائي	المتغيرات الديمغرافية		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
T .test	النوع	ذكر	23	1.83	.834	-.783	64	.436 غير دال
		انثى	43	2.00	.873			
	التخصص الدراسي	علوم تطبيقية	22	1.82	.795	-.810	64	.421 غير دال
		علوم انسانية	44	2.00	.889			
	العمر	اقل من ٢٢	28	2.04	.838	.781	64	.438 غير دال
		من ٢٢ فأكثر	38	1.87	.875			
	الجنسية	امريكي	17	1.71	.772	-1.311	64	.195 غير دال
		أوروبي	49	2.02	.878			
	مدة الاقامة في الاردن	اقل من ٦ شهور	57	2.02	.876	1.901	64	.062 غير دال
		اكثر من ٦ شهور	9	1.44	.527			

يلاحظ من الجدول السابق رقم (٢٠) عدم صحة الفرضية السابقة حيث كان مستوى الدلالة مع كل المتغيرات الديموغرافية أعلى من(٠,٠٥) وهو ما يدلل على اهمية سلوك المسلمين من حيث درجة تأثيره على المبحوثين في تكوين صور خاصة عن الرجل المسلم بغض النظر عن اختلافهم في الجنس او التخصص او العمر او حتى الجنسية ومدة اقامتهم في الاردن .

٢) **اختبار الفرض الثاني** : لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين في استخدامهم " لوسائل الاعلام " كمصدر من مصادر تكوين الصورة الذهنية للرجل المسلم تعزى للمتغيرات الديمغرافية .

جدول (٢١) نتائج اختبار الفرض الثاني

المعامل الاحصائي	المتغيرات الديمغرافية		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
T .test	النوع	ذكر	23	2.00	.853	.208	64	.836 غير دال
		انثى	43	1.95	.872			
	التخصص الدراسي	علوم تطبيقية	22	2.09	.868	.809	64	.422 غير دال
		علوم انسانية	44	1.91	.858			
	العمر	اقل من ٢٢	28	2.07	.858	.824	64	.413 غير دال
		من ٢٢ فأكثر	38	1.89	.863			
	الجنسية	امريكي	17	1.71	.849	-1.483	64	.143

		أوروبي	49	2.06	.852			غير دال
	مدة الاقامة في الاردن	اقل من 6 شهور	57	1.96	.886	-.113	64	.910 غير دال
		اكثر من 6 شهور	9	2.00	.707			

يتضح من هذا الجدول صحة الفرضية السابقة حيث كان مستوى الدلالة مع كل المتغيرات أكثر من(٠,٠٥) وهو ما يشير حقيقة الى عدم وجود فوارق ايضا بين المبحوثين في اعتبار وسائل الاعلام احد اهم المصادر التي يستقون منها معلوماتهم عن الرجل المسلم بغض النظر عن اختلاف سماتهم الديمغرافية وهو ما يؤكد أهمية هذه الوسائل في بناء الصورة .

٣) **اختبار الفرض الثالث :** توجد فروق ذات دلالة احصائية في وصف المبحوثين للمسلم حسب مظهره (المسلم الملتحي) " كرجل دين " تعزى للمتغيرات الديمغرافية .

جدول (٢٢) نتائج اختبار الفرض الثالث

المعامل الاحصائي	المتغيرات الديمغرافية		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
T .test	الجنس	ذكر	11	2.45	.688	1.430	32	.162 غير دال
		انثى	23	2.04	.825			
	التخصص الدراسي	علوم تطبيقية	10	2.70	.675	2.699	32	.011 دال
		علوم انسانية	24	1.96	.751			
	العمر	اقل من ٢٢	17	2.35	.702	1.305	32	.201 غير دال
		من ٢٢ فأكثر	17	2.00	.866			

	الجنسية	امريكي	9	2.22	.833	.198	32	.844 غير دال
		أوروبي	25	2.16	.800			
	مدة الاقامة في الاردن	اقل من 6 شهور	30	2.17	.791	-.194	32	.848 غير دال
		اكثر من 6 شهور	4	2.25	.957			

يبين الجدول السابق عدم صحة الفرضية السابقة اللهم الا في (التخصص الدراسي) حيث كان مستوى الدلالة مع باقي المتغيرات أكثر من (٠,٠٥) ، وهو ما يشير الى عدم وجود فواق بين المبحوثين في اعتبار وصف "رجل دين" لنعت الرجل المسلم الملتحي الا في جانب التخصص ولعل ذلك يعود الى طبيعة المواد والمساقات الدراسية حيث يرجح وجود العديد من المواضيع التي تتناول جانب العرب والمسلمين والجانب الديني بالنسبة لهم وهو ما يثير اهتمام المبحوثين بهذا الامر على خلاف المبحوثين ممن كان تخصصهم في ميدان العلوم التطبيقية فلا يوجد اي اشارت الى مثل هذه المواضيع التي يتعامل معها الطلبة مما قد يساهم في وجود فوارق ما بينهم عند هذا المتغير دون غيره .

٤) **اختبار الفرض الرابع** : لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين في " تغير الصورة الذهنية لديهم عن الرجل المسلم " بعد مجيئهم الى الاردن تعزى للمتغيرات الديمغرافية .

جدول رقم (٢٣) نتائج اختبار الفرض الرابع

المعامل الاحصائي	المتغيرات الديمغرافية		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة

T .test	الجنس	ذكر	13	2.00	.577	.871	28	.391 غير دال
		انثى	17	1.82	.529			
	التخصص الدراسي	علوم تطبيقية	10	1.80	.632	-.701	28	.489 غير دال
		علوم انسانية	20	1.95	.510			
	العمر	اقل من ٢٢	15	1.87	.640	-.328	28	.745 غير دال
		من ٢٢ فأكثر	15	1.93	.458			
	الجنسية	امريكي	9	1.78	.667	-.795	28	.433 غير دال
		أوروبي	21	1.95	.498			
	مدة الاقامة في الاردن	اقل من 6 شهور	24	2.00	.511	2.117	28	.043 دال
		اكثر من 6 شهور	6	1.50	.548	2.027		

يلاحظ من الجدول السابق اعلاه صحة الفرضية السابقة اللهم ما عدى في جانب (مدة الاقامة في الاردن) حيث نسبة الدلالة مع كل المتغيرات أكثر من (٠,٠٥) باستثناء تلك الجزئية وهو ما يشير الى عدم وجود فوارق بين المبحوثين في نوع التغير الحاصل على صورة الرجل المسلم بعد مجيئهم الى الاردن يعزى لمتغيراتهم الديمغرافية الا في الفترة الزمنية التي قضاها الطلبة في الاردن وتحديدا لصالح أقل من ٦ شهور ، ولعل في ذلك اشارة الى أنّ المدة الزمنية التي قضاها الطلبة في الاردن لم تكن كافية حتى يتسنى لهم الاحتكاك اكثر بمسلمين حتى يكون هناك تغيير في الصورة بشكل كامل سواء ناحية السلب او الايجاب .

٥) **اختبار الفرض الخامس** لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين في كون " التفاعل الاجتماعي مع المسلمين " سبباً في تغيير الصورة الذهنية للرجل المسلم تعزى لمتغيراتهم الديمغرافية .

جدول رقم (٢٤) نتائج اختبار الفرض الخامس

المعامل الاحصائي	المتغيرات الديمغرافية		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
T .test	الجنس	ذكر	13	.85	.376	.537	28	.596 غير دال
		انثى	17	.76	.437			
	التخصص الدراسي	علوم تطبيقية	10	.80	.422	.000	28	1.000 غير دال
		علوم انسانية	20	.80	.410			
	العمر	اقل من ٢٢	15	.80	.414	.000	28	1.000 غير دال
		من ٢٢ فأكثر	15	.80	.414			
	الجنسية	امريكي	9	.78	.441	-.193	28	.849 غير دال
		أوروبي	21	.81	.402			
	مدة الاقامة في الاردن	اقل من 6 شهور	24	.83	.381	.894	28	.379 غير دال
		اكثر من 6 شهور	6	.67	.516			

يبين الجدول السابق صحة الفرضية السابقة حيث كان مستوى الدلالة مع كل المتغيرات أكثر من (٠,٠٥) وهو ما يشير الى عدم وجود فوارق في اعتبار التفاعل الاجتماعي سببا في تغيير الصورة

الذهنية للرجل المسلم بعد مجيئ الطلبة الى الاردن ، وهذا ما يؤكد على الدور الكبير الذي يلعبه التفاعل الاجتماعي مع المسلمين في الاردن على تغيير تلك الصورة بغض النظر عن سمات افراد العينة الديمغرافية .

٦) **اختبار الفرض السادس** : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين في كون " مشاهدتهم سلوك المسلمين عن قرب " سبباً في تغيير الصورة الذهنية للرجل المسلم تعزى للمتغيرات الديمغرافية .

جدول رقم (٢٥) نتائج اختبار الفرض السادس

المعامل الاحصائي	المتغيرات الديمغرافية		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
T .test	الجنس	ذكر	13	.23	.439	-1.677	28	.105 غير دال
		انثى	17	.53	.514			
	التخصص الدراسي	علوم تطبيقية	10	.40	.516	.000	28	1.000 غير دال
		علوم انسانية	20	.40	.503			
	العمر	اقل من ٢٢	15	.40	.507	.000	28	1.000 غير دال
		من ٢٢ فأكثر	15	.40	.507			
	الجنسية	امريكي	9	.44	.527	.315	28	.755 غير دال
		أوروبي	21	.38	.498			

	مدة الاقامة في الاردن	اقل من 6 شهور	24	.33	.482	-1.497	28	.146 غير دال
		اكثر من 6 شهور	6	.67	.516			

كما يشير الجدول السابق الى عدم صحة الفرضية السابقة حيث كان مستوى الدلالة في كل المتغيرات اعلى من (٠,٠٥) وهو ما يشير الى عدم وجود فروق في جانب مشاهدة سلوك المسلمين عن قرب كسبب في تغيير الصورة الذهنية للرجل المسلم تعزى لاختلاف السمات الديمغرافية لدى افراد عينة الدراسة

ثالثا : نتائج الدراسة

يمكن حصر أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة فيما يلي :

- إنّ الصورة الذهنية للطلبة الغربيين عن الرجل المسلم قبل مجيئهم الى الأردن هي في غالبيتها صورة عادية ، ويمثل هذا الرأي ما نسبته (78.8%) وتتشابه في ذلك مع صورته بعد مجيئهم الى الأردن عند الذين تغيرت الصورة لديهم الى ايجابية بنسبة (% 69) بحيث كانت صورته لديهم " مواطن عادي مثله مثل أي شخص آخر في العالم " ويشعرون ويتعاملون معه على أساس ذلك .
- ان الصورة الذهنية السلبية لدى الطلبة الغربيين عن الرجل المسلم قبل مجيئهم للدراسة في الاردن ، سجلت ما نسبته (% 75.5) ، حيث كان المسلم في ذهنهم يتصف بأنه " محب للنساء " في حين كانت الوصف السلبي بعد المجيئ الى الاردن ممن اجاب بتغير سلبي على الصورة في اعلى نسبة عند وصف "كاذب"(% 33) تلاها بنسبة (% 27) وصف "محتال" .
- من أهم أسباب تكوين الصورة في ذهنية الطلبة " سلوك المسلمين في بلدهم " بمتوسط حسابي (1.94) تليها مباشرة " الصراعات الداخلية في بعض البلدان العربية والسلامية " (1.65) ثم متابعة قضية الصراع العربي الاسرائيلي (1.55) على التوالي .
- مصادر تكوين الصورة في ذهنية الطلبة اولا " مسلمون اعرفهم " بمتوسط حسابي (2.52) ثم "وسائل الاعلام " (1.97) ثم "كتب ومصادر علمية" (1.95) على التوالي .
- أثر الصورة المتكونة في ذهنية الطلبة عن الرجل المسلم على شعورهم نحوه " شعور طبيعي كشعور بأي شخص آخر" بأعلى نسبة (% 62) قريبة منها ايضا نسبة سلوكهم معه "كما يتعاملون مع اي شخص آخر " والتي بلغت (% 60) .

- يميز ما نسبته (51.5%) من افراد عينة الدراسة ما بين الرجل المسلم والرجل العربي ومما ساهم في مساعدتهم على التمييز كل من " الاطلاع والمتابعة الشخصية" بمتوسط حسابي (2.44) ثم "مسلمون اعرفهم " (2.32) على التوالي .
- يرى اغلب افراد عينة الدراسة من المبحوثين في "اللحية" دورا مهما في تكوين صور ذات دلالة خاصة عن الرجل المسلم ويصنفونه بناء عليها وفق هذه الاوصاف ، " مواطن طبيعي " (2.53) ثم "رجل دين" (2.18) ثم مصطلح "سلفي" (1.85) "ارهابي" (1.32) وفي ذيل القائمة جاء وصف "داعشي" (1.24) .
- أشار ما نسبته (% 56) من افراد عينة الدراسة بعدم تغير الصورة الذهنية للرجل المسلم بعد مجيئهم الى الاردن ، في حين اجاب الباقي بحدوث تغيير عليها بنسبة (% 44) ، وتراوحت انواع التغيير لمن اجاب بحدوثه عند ثلاث انواع الاعلى منها "ايجابي" بنسبة(% 69) والثاني "سلبي" بنسبة (% 21) والاخير "سلبي في نواحي وايجابي في اخرى" وذلك بنسبة (% 10) .
- يعد التفاعل الاجتماعي أحد أهم عوامل التغيير في صورة الرجل المسلم في ذهنية الطلبة الغربيين وذلك بنسبة (% 45) ويليه مباشرة عامل " مشاهدة سلوك المسلمين عن قرب " بنسبة بلغت (% 24) .

وبالنسبة لنتائج فروض الدراسة فقد كانت على النحو التالي :

- اشارت الدراسة الى عدم صحة الفرض الاول المتعلق بجانب وجود فروق احصائية في "سلوك المسلمين في بلدي" كسبب في تكوين صورة عن الرجل المسلم تعزى للمتغيرات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة .

- صحة الفرض الثاني والذي تناول جانب عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في اعتبار وسائل الاعلام حد اهم المصادر في تكوين صورة عن الرجل المسلم تعزى للمتغيرات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة .

- عدم صحة الفرض الثالث في وجود فروق ذات دلالة احصائية بين افراد عينة الدراسة تعزى للمتغيرات الديمغرافية في وصفهم "رجل دين " للمسلم الملتحي ما عدا في جانب واحد هو (التخصص الدراسي) .

- صحة الفرض الرابع في عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين افراد عينة الدراسة تعزى للمتغيرات الديمغرافية في نوع التغيير لصورة الرجل المسلم ما عدا جانب واحد وهو (مدة الاقامة في الاردن) .

- صحة الفرض الخامس في اعتبار عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين افراد عينة الدراسة تعزة للمتغيرات الديمغرافية في الاجابة بأن" التفاعل الاجتماعي مع المسلمين في الاردن سبب ساهم على تغيير الصورة الذهنية للرجل المسلم لديهم .

- عدم صحة الفرض السادس والذي اشار الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين في "مشاهدة سلوك المسلمين عن قرب " كسبب في تغيير الصورة يعزى للمتغيرات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة .

رابعا : التوصيات

- الاهتمام بالجانب الأخلاقي والسلوكي للأفراد المسلمين ، والحرص على إظهار الصفات الاخلاقية الايجابية والابتعاد عن الصفات السلبية التي تعكس صورة مشوهة عن الاسلام والمسلمين .
- العمل بشكل جاد من قبل الحكومات والمنظمات والمراكز العربية على استخدام كافة السبل المتاحة في سبيل ايصال الصورة الحقيقية والمشرقة عن الاسلام والمسلمين والعرب بشكل عام بعيدا عن التعصب والتطرف والارهاب وغيرها من السمات المغلوطة .
- ضرورة الانخراط الاسلامي والعربي بأبناء الجاليات والشعوب الغربية على نحو يساهم في تلقيهم للمعلومات من مصادر مغايرة عما اعتادوا ان يستقوا منه افكارهم وتوجهاتهم .
- عقد المزيد من الندوات والمؤتمرات الخاصة بموضوع الصورة العربية في الذهنية الغربية على مستوى الدول والحكومات العربية ككل .
- التركيز على الدور الذي تلعبه المنظمات والمراكز العربية والاسلامية في دول الغرب من مساهمات فعالة لنشر تعاليم الدين الصحيحة وبالاسلوب المناسب والسليم .
- اجراء المزيد من البحوث والدراسات في هذا الميدان حتى نسهم بشكل أو بآخر في تلمس السبل والطرق المناسبة للتعامل مع مثل هذا الموضوع المهم والخطير وفق أسس وأطر علمية رصينة .

خامسا : المصادر

أ) : المراجع العربية

- أبو سرحان،عدنان(٢٠٠٧) **الحرب الانكلو أمريكية العدوانية على العراق**، دمشق ، دار رسلان .
- بشاري،محمد (٢٠٠٤) **صورة الاسلام في الاعلام الغربي** ، دمشق ، دار الفكر .
- بن سعيد،المحجوب (٢٠١٠) **الاسلام والاعلاموفوبيا** ، دمشق ، دار الفكر .
- البوطي،محمد سعيد(٢٠٠٧) **فقه السيرة النبوية**، دمشق ، دار الفكر .
- بوفرة،عبد الكريم (٢٠٠٨) **من قضايا الاسلام والاعلام في الغرب** ،الكويت، روافد .
- بيت،رتو(١٩٩٩) **صورة العرب في امريكا** ، ترجمة : ثابت عيد، القاهرة ، دار نهضة مصر .
- **جعيط،هشام**(٢٠٠١) **أوروبا والاسلام صدام الثقافة والحداثة**،ط٢،بيروت، الطليعة للنشر والتوزيع .
- حجاب،محمد منير(٢٠٠٧) **الاتصال الفعال للعلاقات العامة**،القاهرة ، دار الفجر .
- حجاز،آلاء **صورة المرأة المسلمة كما يراها الطلبة الامريكيون الدارسون في الجامعات الادرنية الرسمية** ،٢٠١٣، جامعة اليرموك ، كلية الاعلام، رسالة ماجستير غير منشورة .
- حلمي،منيرة(١٩٧٨) **التفاعل الاجتماعي** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
- حمزة،مختار(١٩٨٢) **أسس علم النفس الاجتماعي** ،ط٢،جدة، دار البيان العربي .
- حيدر،فؤاد(١٩٩٤) **علم النفس الاجتماعي دراسات نظرية وتطبيقية**، بيروت، دار الفكر العربي .

- الدباغ ،مصطفى(٢٠٠١) **الاسلام فوبيا** ،ط٢،اربد : دار الفرقان .
- رشتي،جيهان(١٩٧٨) **الاسس العلمية لنظريات الاعلام**،ط٢(القاهرة ، دار الفكر العربي.
- الزعبي،سلافة(٢٠٠٦) **صورة العرب في الإعلام الامريكي** ،عمان ، دار ورد للنشر والتوزيع
- زهران،حامد(١٩٧٧) **علم النفس الاجتماعي** ،ط٤،القاهرة ، عالم الكتب .
- زينة عبد الستار مجيد : نظرية الصورة الذهنية واشكالية العلاقة مع التنميط ، بحث منشور في مجلة الباحث الإعلامي ، تصدر عن كلية الإعلام – جامعة بغداد ، العدد الثاني ، ٢٠٠٦ ، ص ١٢٤
- ساري ،حلمي خضر(١٩٨٨) **صورة العرب في الصحافة البريطانية** ،ترجمة : عطا عبد الوهاب ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .
- سامي ، مسلم (١٩٨٥) **صورة العرب في صحافة المانيا الاتحادية** ،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية .
- الشلبي،جمال(٢٠٠٠)**العرب وأوروبا صدام الثقافة والحداثة** ،ط٢،بيروت،المؤسسة العربية.
- صالح،سليمان(٢٠٠٥)**وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية**،الكويت ، مكتبة الفلاح.
- طاش،عبد القادر(١٩٩٣) **صورة الاسلام في الاعلام الغربي** ،ط٢،جدّة ، الزهراء للإعلام العربي .
- عبد الباقي،زيدان(١٩٧٩) **وسائل وأساليب الاتصال** ،القاهرة ، مكتبة النهضة .
- عبد الحميد،محمد(٢٠٠٠) **البحث العلمي في الدراسات الاعلامية** ، القاهرة،عالم الكتب.
- عبد الحميد،محمد(٢٠٠٠)**نظريات الاعلام واتجاهات التأثير** ،ط٢، القاهرة ، عالم الكتب.

- عبد الفتاح،أماني(٢٠١٢)**مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الانسانية**، القاهرة ،مكتبة الانجلو المصرية .
- عجوة،علي(٢٠٠٣)**العلاقات العامة والصورة الذهنية**،ط٢،القاهرة ،عالم الكتب .
- عزت،عزة(٢٠٠٣)**صورة المسلمين والعرب في العالم** ،ط٢،القاهرة،مركز الحضارة العربية.
- العسكر،فهد(١٩٩٣)**الصورة الذهنية محاولة لفهم واقع الناس والاشياء** ،الرياض ،دار طويق.
- العشماوي،فوزية(٢٠٠٧) **صورة الاسلام والمسلمين في المناهج الدراسية في الغرب**،طرابلس ، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية .
- عليان ،عبد الله(٢٠٠٥) **الاسلام والغرب ما بعد ١١ سبتمبر** ،المغرب،المركز الثقافي العربي .
- عيسوي،عبد الرحمن(١٩٩٤) **دراسات في علم النفس الاجتماعي**،الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية .
- كلارك،ويسلي(٢٠٠٤) **الانتصار في الحروب الحديثة**،ترجمة :عمر الايوبي،بيروت،دار الكتاب العربي .
- لامبرت،وليم،ولاس(١٩٨٩)**علم النفس الاجتماعي**،ترجمة:سلوى الملا،د.م،دار الشروق.
- اللاوندي ،سعيد(٢٠٠٦) **الاسلاموفوبيا**، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- مجموعة باحثين(٢٠٠٨) **ثقافة الصورة في الاعلام والاتصال** ،عمان ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .
- مزاهرة،منال(٢٠١٠) **بحوث الاعلام** ، عمان ، دار كنوز المعرفة .
- معوض،خليل(١٩٩٩)**علم النفس الاجتماعي**،ط٢،الاسكندرية، دار الفكر العربي .

- مكاوي،حسن،السيد،ليلى(١٩٩٨) **الاتصال ونظرياته المعاصرة**،القاهرة،الدار المصرية اللبنانية .

- منسي،حسن(٢٠٠١) **ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي**،ط٢،اربد ، الكندي .

- الموسى،عصام(٢٠٠٥) **الصورة العربية في الصحافة الامريكية**، ترجمة، محمد بطاينة، اربد،مؤسسة حمادة .

- الموسى،عصام(٢٠١٢)**المدخل في الاتصال الجماهيري**،عمان،اثراء للنشر والتوزيع .

- نداءأيمن منصور (٢٠٠٤) **الصور الذهنية والإعلامية** ، القاهرة ، المدينة برس .

- نصر ،مارلين(١٩٩٥) **صورة العرب والاسلام في الكتب المدرسية الفرنسية** ،بيروت مركز دراسات الوحدة العربية .

ب) المراجع الأجنبية :

- Arti,sulaiman: **the evolution of Hollywoods representation of arabs before 9/11:the relationship between political events and the notion of otherness**,journal of the MECCSA postgraduate network ,Vol 1,No2(2007) .

- Ramdane,tahraoui : **Between orientalists and al jazeera :image of arabs in the west (comparative inquiry)**,international journal of humanities and social science,vol.1No.4:April 2011.

- Reza,syed : **representations of islam and muslims in presscoverage** ,world journal of Islamic history and civilization,1(4):234-241,2011.

- Schiller,Herbert : **the mind managers**,(boston : library of congress,1974) .

- Sian,katy : **the media and muslims in the UK centre for ethnicity and racism studies**, university of leeds,march 2012 .

-Ata.Abe : **moslem arab portrayal in the Australian press and in school textbooks** ,the Australian ejournal of theologh a(march 2007)

- noom Chomsky,media control , Canada , 2002 ,p22 .

- Khalis,Abdus: **conflicting images of muslims in post-9/11 american literature**,Al-Idah25 (Dec.,2012) .

- yenigun,halil : **muslims and the media after 9/11 : Amuslim discourse in the American media** ,the American journal of Islamic social sciences,21:3,America,2002 .

المواقع الالكترونية :

- http://www.nasuwt.org.uk تاريخ الدخول ٢٨ / ٨ / ٢٠١٤

سادسا : ملاحق الدراسة

جامعة اليرموك
كلية الاعلام
قسم الصحافة

الملاحق

ملحق رقم (١)

الاستبانة باللغة العربية

" صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الاردنية "

عزيزي المبحوث / عزيزتي المبحوثة

هذه الدراسة هي جزء من مشروع بحثي أكاديمي حول " **صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الأردنية** " / جامعة اليرموك، كلية الاعلام .

وجميع المعلومات التي تقدمها ستكون سرية وتستخدم لأغراض البحث فقط . سوف تستغرق حوالي (١٠) دقائق لتتمكن من استكمال هذا الاستبيان .ونحن نقدر كثيرا وقتك في مساعدة الباحث على اتمام هذا المشروع البحثي.

الباحث عمر سليمان ملكاوي

Phone : 0779214010

E-mail: omar_sm08@yahoo.com

الرجاء وضع اشارة (x) أمام الاجابة المناسبة :

القسم الأول : موضوع الدراسة **((قبل مجيئك الى الاردن))**

١) هل اتيحت لك فرصة الاحتكاك برجال مسلمين قبل مجيئك الى الاردن ؟

- نعم (   )   - لا (   )

٢) هل كان للرجل للمسلم صورة محددة في ذهنك قبل مجيئك الى الاردن ؟

- كان لدي صورة ايجابية (   ) انتقل الى سؤال ٣

- كان لدي صورة عادية (   ) انتقل الى سؤال ٣

- كان لدي صورة سلبية (   ) انتقل الى سؤال ٤

٣) ما ملامح هذه الصورة ؟

- انسان عادٍ كأي شخص آخر بالعالم (   )   - انسان ودود (   )
- يتميز بأنه صاحب قيم (   )

- صاحب خلق راقٍ (   )   - مثقف (   )
- اخرى (اذكرها / اذكريها) من فضلك (   ) ....

٤) ما ملامح هذه الصورة ؟

- شرير (   )   - عدواني (   )
- ارهابي (   )   - محب للنساء (   )
- كاذب (   )   - مبذر للمال (   )

- شيخ نفط (   )   - احمق (   )
- بدوي في الصحراء (   )   - راكب الجمال (   )
- اخرى (اذكرها / اذكريها)من فضلك (   ) ....

٥) ما هي أسباب تكوين الصورة في ذهنك ؟

المتغير	غالبا	احيانا	لا
متابعة قضية الصراع العربي الاسرائيلي			
سلوك المسلمين في بلدي			
الصراعات الداخلية في بعض البلدان الاسلامية والعربية			
تفجيرات ارهابية في العالم			
لا يوجد سبب محدد			
اخرى (اذكرها/ اذكريها) من فضلك :			

٦) ما هي المصادر التي شكلت الصورة في ذهنك ؟

المتغير	غالبا	احيانا	لا
وسائل الاعلام			
مسلمون اعرفهم			
كتب ومصادر علمية			
الاهل			
الاصدقاء			
مناهج دراسية			
اخرى (اذكرها / اذكريها) من فضلك:			

٧) ما اثر الصورة التي كونتها في ذهنك عن الرجل المسلم على" **شعورك** " نحوه ؟

- شعور طبيعي كشعور بأي شخص آخر ( ) - الشعور بالخوف ( )
- الشعور بالطمأنينة ( ) - الشعور بالاحترام ( )
- الشعور بالخطر ( ) - الشعور بالقلق ( ) - الشعور بالازدراء ( )
- اخرى اذكرها/ اذكريها من فضلك ( ) ....

٨) ما اثر الصورة التي كونتها في ذهنك عن الرجل المسلم على " **سلوكك** " معه ؟

- اتجنب الاحتكاك به وابتعد عنه ( ) - اتعامل معه بحذر شديد ( )
- اتعامل معه كما اتعامل مع أي شخص آخر ( ) - اتمنى الانتقام منه ( )
- تكون علاقتي به طيبة وسلوكي ايجابي معه ( )
- اخرى اذكرها / اذكريها من فضلك ( ) ....

٩) هل (ترى/ترين) ان هناك فارقا بين الرجل **" المسلم "** والرجل **" العربي "** ؟

- نعم (   ) تابع الاجابة عن السؤال التالي - لا (   ) الرجاء الانتقال الى سؤال ١١

١٠) كيف عرفت الفرق بين الرجل **" المسلم "** والرجل **" العربي "** ؟

المتغير	**دائما**	**احيانا**	**لا**
الاطلاع والمتابعة الشخصية			
وسائل الاعلام			
رجال دين			
مسلمين اعرفهم			
احداث جارية في بعض البلدان العربية والإسلامية			
اخرى اذكرها :			

١١) هل للشكل الخارجي للرجل المسلم مثل **" اللحية "** دور في تكوين صور ما عنه ؟

- نعم (   ) تابع الاجابة عن السؤال التالي - لا (   ) الرجاء الانتقال الى سؤال ١٣

١٢) من خلال الشكل الخارجي **" للرجل المسلم الملتحي "** يقفز الى ذهني فورا انه :

المتغير	**دائما**	**احيانا**	**لا**
- سلفي			
- رجل دين			
- مواطن طبيعي			
- تقي			
- ارهابي			
- داعشي			
- اخرى :			

((بعد مجيئك الى الاردن))

١٣) هل تغيرت صورة الرجل المسلم لديك بعد مجيئك الى الاردن ؟

- نعم (   ) تابع اجابات الاسئلة

- لا (   ) انتقل الى سؤال ١٨

١٤) ما نوع هذا التغير في الصورة :

- ايجابي ( ) انتقل الى سؤال ١٥

- ايجابي في جوانب وسلبي في جوانب أخرى ( ) تابع اجابات الاسئلة

- سلبي انتقل الى سؤال ١٦

١٥) لمن اجاب بالتغير " **الايجابي** " ما ملامح الصورة لديك الان ؟

- عادي (مثله مثل اي شخص في العالم) ( ) - صادق ( )
- صاحب خلق راقي ( ) - مثقف ( ) - انسان يحترم الاخرين ويقدرهم ( )
- يسعى لمساعدة الآخرين ( ) - اخرى اذكرها ( ) ....

١٦) لمن اجاب بالتغير " **السلبي** " ما ملامح الصورة لديك الان ؟

- شرير ( ) - عدواني ( ) - ارهابي ( ) - سارق ( )
- محب للنساء ( ) - شهواني ( ) - مبذر للمال ( ) - احمق ( )
- محتال ( ) - متشدد دينيا ( ) - غير جاد في طلب العلم ( ) - كاذب ( )
- اخرى اذكرها ( ) ....

١٧) لمن أجاب بحدوث تغيير (ايجابي وسلبي) ما هي أسباب ذلك التغير ؟

- التفاعل الاجتماعي مع المسلمين في الاردن ( ) - وسائل اعلام محلية ( )

- روايات زملائي مع الاحتكاك بالمسلمين ( ) - معارف دراسية ( )

- قراءات واطلاع شخصي ( ) - مشاهدة سلوك المسلمين عن قرب ( )
- اخرى اذكرها / اذكريها ( ) ....

١٨) ما اقتراحاتك لتصحيح الصورة السلبية عن الرجل المسلم ؟

....
....

....
....
....

القسم الثاني : البيانات الشخصية

١٩) الجنس : - ذكر (   )   - انثى (   )

٢٠) العمر : - اقل من ٢٢ (   )

- من ٢٢ فأكثر (   )

٢١) التخصص الدراسي : - علوم تطبيقية (   )   - علوم انسانية (   )

٢٢) الجنسية : ....

٢٣) منذ متى وانت في الاردن ؟

- اقل من ٦ شهور (   )

- سنة (   )

- اكثر من سنة (   )

انتهت الاستبانة ،، شكرا جزيلا لكَ/لكِ على حسن تعاونك معي في اتمام رسالتي

الباحث : عمر سليمان ملكاوي

Yermouk University

Faculty of mass communication

Department of press

ملحق رقم (٢)

الاستبانة باللغة الانجليزية

The image of Muslim man as seen by western students in Jordanian Universities

Dear participant…

This survey is a part of an academic research project about " **The image of Muslim man as seen by western students in Jordanian Universities** " / Yermouk University, faculty of mass communication and All information you provide will be kept confidential and used for research purposes only. It will take around (10) minutes for you to complete this questionnaire. We would greatly appreciate your time in helping with this research project.

Researcher's name: Omar Sulieman Malkawi

Mobile Number: 0779214010

E-mail: Omar_sm08@yahoo.com

Please write (×) in front of the suitable answer:

The first part: case of the study ((**Before coming to Jordan**))

1- **Have you had an opportunity to deal with Muslim man before you came to Jordan?** a- Yes ( ) b- No ( )

2- **Have you had an image about the Muslim man before you came to Jordan?**

A - I had a positive image ( ) move to question number " 3 "

B - I had a normal image ( ) move to question number " 3 "

C - I had a negative image ( ) move to question number " 4 "

3- What are the features of these image?

a - A man like any man living in the world ( )

b - A friendly man ( )

c - A man distinguished with virtues ( )

d - A man with elegant morals ( )

e -Well -educated ( )

f -Others: ……………………………………………

4- what are the features of that image?

a- Evil ( ) j -Aggressive ( )

b- Terrorist ( ) k - women lover ( )

c- Liar ( ) L- wasteful ( )

d- Oil shaik ( ) m - idiot ( )

e- A bedwin ( ) n - Camel rider ( )

f- Others: ....

5- What are the reasons that formed the image in your mind?

Variable	Usually	Sometimes	No
a-Follow-up main Arab-Israeli conflict			
b-Muslim behavior in my country			
c-The interior conflict in many Muslim Arab countries			
d-Terrorist expulsions in the world			
e-No specific reason			
f- Others: (please, write them down)			

6- What are the sources of formation the image in your mind?

Variable	Usually	Sometimes	NO
a- Mass-media			
b- Muslims whom I know			
c- Books or scientific sources			
d- Family			
e- School curricula			
f- Others(please, write them down)			

7- What is the impact of the image constructed in your mind about Muslim man on your " feeling" toward him?

a-normal ( ) f- scared ( )

b- safe ( ) j- respect ( )

c- danger ( ) k- worry ( )

d- contempt ( ) e-Others (please, write them down) ………………

8- What is the impact of the image constructed at your mind about Muslim man on your " behavior " toward him?

a- Avoid dealing with him ( ) f -Dealing with him carefully ( )

b-Dealing with him like I used to with others ( )

c-Wish to revenge of him ( )

d-Have a good relation and a positive behavior with him ( )

e-Others (please, write them down) ………………………………………

9- Do you think there is a difference between "Arab man" and "Muslim man " person? a- Yes ( ) then answer the following question

b - No ( ) then move to question number " 11 "

10- How do you know the difference between "Arab man" and "Muslim man " person?			
Variable	**Usually**	**Sometimes**	**No**
a- Personal follow-up			
b- Mass-media			
c- Clergy men			
d- Muslims whom I know			
e- The current events occurring in Arab and Muslim countries			
e- Others (please write them down) ……………………………………………			

11- Does Muslim man outlook like "beard" affect in forming image about him?

a-Yes ( ) answer the following question

b -No ( ) please, move to question number " 13 "

12- According to outlook, something comes in my mind when I see a "Muslim with beard"			
Variable	**Always**	**Sometimes**	**No**
a- Salafi			
b- Clergy man			
c- Religious			
d- Terrorist			
e- Daeshi			
f-Others (please write them down)………………			

((After coming to Jordan))

13-Has your image about muslim man Changed after your coming to Jordan ?

a - Yes (   ) then answer the following question

b - No (   ) please, move to question number " **18** "

14- what is the type of this Change ?

a- Positive (   )   move to question number 15

b- Positive and negative (   )   then answer the following question

c- negative (   )   move to question number 16

15-For those who answered " positively ".What are the features of the image now?

a -like others people around the world (   )   c -Honest (   )

b-Man with elegant moral (   )   d-Well educated (   )

e-A man who respect others (   )   f-Sseek to help others (   )

j -Others (please write them down) ……………………………….

16- For those who answered " negatively" . What are the features of that image now?

a-Evil ( ) e- aggressive ( ) L-terrorist ( ) O-thief ( )

b-women lovers ( ) f- voluptuous ( ) m-wasteful ( ) p-idiot ( )

c-deceitful ( ) j-religiously strict ( ) n-unserious in learning ( )

d- Liar ( ) k-Others (please, write them down) …………………

17- Those who answered change (positive - negative) what are the reasons of this Change?

a-Social interaction with Muslims in Jordan ( ) f-Local media ( )

b-My colleagues stories about interacting with Muslims ( )

c-Scholastic knowledge ( ) j-Personal knowledge ( )

d-Experiencing closely Muslims' behavior ( )

e-Others (please, write them down) ………………………………….

18- Are there any suggestions to correct the negative image about Muslims?

…………………………………………………………………………………………

………………………………………………………………………………………

Second part: personal details

19-gender: a- male ( ) b- female ( )

20-age:a- less than 20 ( ) b -from20 – less than 22 ( )

c- From 22- less than 24 ( ) d -more than 24 years ( )

21-discpline: a- Applied science ( ) b- human sciences ( )

22-Nationality: ………………………

23-how long have you been in Jordan?

a-Less than 6 months ( ) b-One year ( ) c-More than one year( )

The end of the questioner. Great thanks for cooperation

Researcher: Omar Sulieman Malkawi.

ملحق رقم (٣)

جامعة اليرموك
مكتب الرئيس

YARMOUK UNIVERSITY
Office of the President

التاريخ: ٣٠/ ذو الحجة / ١٤٣٥ هـ
الموافق: ١٥/تشرين الأول/٢٠١٤ م
الرقم: ر ١/ ١٢٥/ ٤٧/ ٢٧٤٦

Date:
Reference:

الجامعة الأردنية
مكتب الرئاسة
٠٣ ...٢٠١٤
رقم الوارد: ٢٤١١٣
رقم الملف: ١٨/٦/٧

الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة الأردنية الأكرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

فأرجو التكرم بالموافقة على تسهيل مهمة طالب الماجستير عمر سليمان ملكاوي ورقمه الجامعي (٢٠١٢٩٣٨٠٣٨)، وذلك بمساعدته بما يلزم لإتمام بحثه في الماجستير/ قسم الصحافة – جامعة اليرموك- المعنون بـ (صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الأردنية).

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ،،،

رئيس الجامعة

أ.د. عبدالله الموسى

أ.د. ... الطيب
ارجو تسهيل مهمة الباحث
٢٠١٤/١١/٤